كتاب الشمائل

من قسم الأفعال

الذي ذكره الشيخ جلال الدين رحمه الله

في كتابه جمع الجوامع

﴿ باب في صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

١٨٥٢٤ - ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي هريرة قال : قدم راهبٌ على قعودٍ له فقال : دُلُّوني على منزلِ أبي بكر الصديق ، فدُلَّ عليه ، فقال : صِفْ لي النبي ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : لم يكن بالطويل ولا بالقصيرِ ربعةً ، أبيضَ اللونِ ، مُشربُ بحمرةٍ ، جعدٌ ليسَ بالقطط شارعَ الأنفِ ، واضحَ الجبين ، صلتَ الخدين ، مقرونَ الحاجبين ، أدعجَ العينين ، مُفلَّجَ الثنايا كأن عنقَه إبريقُ فضةٍ ، بين كتفيه خاتمُ النبوة ، فقال الراهبُ : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله وحسُنَ إسلامه . (الزوزني عب) .

١٨٥٢٥ - عن أبي بكر الصديق قال : كانَ رسولُ الله ﷺ واضح الخدِّ . (كر) .

١٨٥٢٦ - عن أبي بكر الصديق قال : كان وجه رسول الله ﷺ كدارةِ القمرِ . (أبو نعيم في الدلائل) .

١٨٥٢٧ - عن أم هانئ قالت : قدِمَ النبي ﷺ مكةَ وله أربعُ غدائر تعني ضفائرَ . (ش) .

١٨٥٢٨ - عن قتادة عن مطرفٍ عن عائشة قالت : أُهديَ للنبي ﷺ شملةٌ سوداء فلبسها وقال : كيفَ ترينها عليَّ يا عائشةُ ؟ قلتُ : ما أحسنها عليك يا رسولَ الله تشرَّبَ سوادُها بياضَك وبياضُك بسوادها قالت : فخرج فيها إلى الناس . (كر) .

١٨٥٢٩ - عن عائشةَ قالت : كان رسولُ الله ﷺ لونُه ليس بالأبيض الأمهق ، وكان أزهرَ اللون . (ابن جرير) .

١٨٥٣٠ - عن عائشة أن النبي ﷺ كان أشعرَ . (ش) .

١٨٥٣١ - عن أبي هريرة قال : كان النبيُّ ﷺ شبحَ الذراعين ، أهدبَ أشفارِ العينين ، بعيدَ ما بين المنكبين ، يُقبلُ جميعاً ، ويدبر جميعاً لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا سخَّاباً في الأسواق . (ط ، حم ق في الدلائل) .

١٨٥٣٢ - عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعدَه مثله ما مشى مع أحدٍ إلا طاله (كر) .

١٨٥٣٣ ـ عن أبي هريرة قال : كان رسولُ الله ﷺ مع أصحابه متكئاً ، فجاء رجلٌ من أهل البادية فقال : أيُّكم ابن عبد المطلب ، فقالوا : هذا الأمغرُ المرتفق فدنا من رسول الله ﷺ ، وكان رسولُ الله ﷺ أبيضَ مُشْرباً بحمرةٍ . (كر) .

١٨٥٣٤ ـ عن أبي قرصافةَ قال : كان النبي ﷺ حسنَ الجسم ولم يكن بالفارغِ الجسم ، وكان جعدَ الشعرِ ، مفروشَ القدمِ ، يعني مستويةً . (كر) .

١٨٥٣٥ ـ عن هند أن رسول الله ﷺ كان فخماً مُفخَّماً يتلألأ وجهُه تلألأَ القمرِ ليلةَ البدر ، أطولَ من المربوع وأقصرَ من المشذَّب ، عظيمَ الهامة ، رَجْلَ الشعر إن انفرقت عقيقتُه فرق وإلا فلا يجاوزُ شعرُه شحمة أُذنيه إذا هو وفَّره ، أزهرَ اللون ، واسعَ الجبين ، أزجَّ الحواجبِ سوابغَ في غيرِ قرَنٍ بينهما عرقٌ يدرُّه الغضب ، أقنى العِرنين له نورٌ يعلوه يحسبُه من لم يتأملْه أشمّ ، كثُّ اللحية أدعجَ ، سهل الخدين ضليعَ الفم ، أشنبَ مفلجَ الأسنان دقيقَ المُسربة ، كأنَّ عنقَه جيدُ دُميةٍ في صفاء الفضة ، معتدل الخلْق بادنٌ متماسكٌ ، سواءَ البطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيدَ ما بين المنكبين ، ضخمَ الكراديس ، أنورَ المتجردِ موصولَ ما بين اللبّةِ والسرة بشعرٍ يجري كالخطِّ ، عاري الثديين والبطنِ

مما سوى ذلك ، أشعرَ الذراعينِ والمنكبينِ وأعالي الصدر ، طويلَ الزندين رحبَ الراحةِ سبط القصبِ ، شثنَ الكفين والقدمين ، سائلَ الأطرافِ خمصانَ الأخمصين ، مسيحَ القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زالَ قلعاً ويخطو تكفئاً ، ويمشي هوناً ، ذريعَ المشية إذا مشى كأنما ينحطُ من صببٍ فإذا التفتَ التفتَ جميعاً ، خافضَ الطرفِ ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نظره إلى السماء ، جُلُّ نظرِه الملاحظةُ . يسوقُ أصحابه يبدأُ من لقي بالسلام ، كان متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفكرة ليست له راحةٌ ، لا يتكلمُ في غيرِ حاجةٍ ، طويلَ السكوت يفتتحُ الكلامَ ويختمُه بأشداقه ويتكلمُ بجوامع الكلم ، فصلٌ [1] لا فضولَ ولا تقصيرَ ، دَمثٌ ليس بالجافي [2] ولا بالمهين [3] ، يعظِّم النعمة وإن دَقَّت ، لا يذُم منها شيئاً غير أنه لم يكن يذمُّ ذواقاً [4] ولا يمدحُه ولا تُغضبُه الدنيا ولا ما كان لها ، فإذا تُعدِّي الحقُّ لم يعرفه أحدٌ ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصرَ له ، لا

---

(١) فصلٌ : أي بينٌ ظاهر . النهاية [٣/٤٥١] ب .

(٢) دمث : أراد به أنه كان لين الخلق في سهولة . النهاية [٢/١٣٢] ب .

(٣) ولا بالمهين : يروى بفتح الميم وضمها ، فالضم من الاهانة : أي لايهين أحداً من الناس ، فتكون الميم زائدة . والفتح من المَهانة : الحقـــارة والصِّغَر ، وتكون الميم أصلية . النهاية [٤/٣٧٦] ب .

(٤) ذواقاً : الذَّواق : المأكول والمشروب . النهاية [٢/١٧٢] ب .

يغضبُ لنفسه ولا ينتصرُ لها ، إذا أشارَ أشارَ بكفه كلها ، وإذا تعجب قلَّبها ، وإذا تحدَّث اتَّصل بها فضرَب بباطنِ راحته اليمنى باطنَ إبهامه اليسرى ، وإذا غضبَ أعرضَ وأشاحَ ، وإذا فرحَ غضَّ بصرَه ، جُلُّ ضحكه التبسمُ ، ويفترُّ عن مثل حبِّ الغمام ، كان إذا أوى إلى منزله جزَّأ نفسه ثلاثةَ أجزاء ، جزءٌ لله ، وجزءٌ لأهله ، وجزءٌ لنفسه ، ثم جزأ جُزْءَه بينه وبين الناس ، فيرُدُّ ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخرُ عنهم شيئاً ، فكانَ من سيرته في جزءِ الأمة إيثارُ أهل الفضلِ بإذنه ، وقسمُه على قدرِ فضلهم في الدين ، فمنهم ذُو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذوالحوائج فيتشاغلُ بهم فيما أصلَحهم والأمةَ عن مسألة عنه وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول لهم : ليبلغ الشاهدُ منكم الغائبَ ، وأبلغوني حاجةَ من لا يستطيعُ إبلاغَها إياي ، فانه مَن أبلغَ سلطاناً حاجةَ من لا يستطيعُ إبلاغَها إياه ، ثبَّتَ اللهُ قدميه يوم القيامة . لا يذكرُ عنده إلا ذلك ، ولا يُقبَلُ من أحد غيرُه ، يدخلون رُوَّاداً ، ولا يفترقون إلا عن ذواقٍ ، ويخرجون أدِلةً ، كان يخزُنُ لسانَه إلا مما كان يعينهم ، ويؤلفُهم ولا يفرِّقُهم ، ويُكرم كريمَ كلِّ قومٍ ، ويوليه عليهم ، ويحذِّر الناس ويحترسُ منهم من غير أن يطويَ عن أحدٍ منهم بِشْرَه ولا خُلُقَه ، يتفقدُ أصحابه ، ويسألُ الناس عما في الناس ، ويحسِّنُ الحسنَ ويقوِّيه ، ويقبِّحُ القبيحَ

ويوهيه ، معتدلَ الأمر غير مختلفٍ ، لا يغفلُ مخافةَ أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حالٍ عنده عتادٌ ، لا يُقصّرُ عن الحق ولا يجاوزه ، الذين يلونه من الناس خيارُهم ، أفضلُهم عندَه أعمُّهم نصيحةً ، وأعظمُهم عندَه منزلةً أحسنُهم مواساةً ومؤازرة، كان لايجلسُ ولا يقومُ إلا على ذكرٍ ، لا يوطِن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى قومٍ جلسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ ويأمر بذلك ، ويعطي كلَّ جُلَسائه نصيبه حتى لا يحسبَ جليسُه أنَّ أحداً أكرمُ عليه منه ، مَن جالَسه أو أقامَه في حاجةٍ صابرَهُ حتى يكونَ هو المنصرفُ عنه ، ومن سألهُ حاجةً لم يردَّه إلا بها أو بميسورٍ من القولِ ، قد وسعَ الناس منه بسطةً وخلقةً فصارَ لهم أباً وصاروا له أبناءً عندَه في الحق سواءً ، مجلسُه مجلسُ حلمٍ وحياءٍ وصبر وأمانةٍ ، لاترفعُ فيه الأصواتُ ولا تُوبنُ فيه الحرَمُ ولا تثنى فلتاتُه متعادلينَ متواصينَ فيه بالتقوى متواضعين ، يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويُؤثرون ذوي الحاجةِ ويحفظونَ الغريبَ ، كان دائم البِشر سهل الخلق ، ليّنَ الجانب ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخابٍ ولا فحاشٍ ولا عيّابٍ ولا مداحٍ يتغافلُ عما لا يُشتهى ولا يُؤيس منه راجيه ولا يخيبُ فيه ، قد تركَ نفسَهُ من ثلاثٍ : المراءِ ، أو الإكثار ، وما لا يعنيه ، وتركَ الناس من ثلاثٍ ، كان لا يذُم أحداً ولا يُعيّره ، ولا يطلبُ عورتَه ، ولا يتكلّم

إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطيرُ وإذا تكلمَ سكتوا ، وإذا سكتَ تكلَّموا ، ولا يتنازعون عندَه الحديث من تكلَّم عنده أنصتوا له حتى يفرغَ ، حديثهم عنده حديثُ أوَّلهم يضحكُ مما يضحكونَ منه ، ويتعجب مما يتعجَّبونَ منه ويصبرُ للغريبِ على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتُم صاحبَ الحاجة يطلبُها فأرشدوه ، ولا يقبلُ الثناء إلا من مكافئٍ ، ولا يقطعُ على أحد حديثه حتى يَجوزَه ، فيقطعه بنهيٍ أو قيامٍ ، كان سكوتُه على أربعٍ : على العلم ، والحذر ، والتدبُّر ، والتفكر ، فأما تدبُّرهُ ففي تسويةِ النظر واستماعٍ بين الناس ، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى ، وجُمعَ له الحلمُ والصبرُ ، فكانَ لا يوهنه ولا يستفزُّه ، وجُمعَ له الحذرُ في أربعٍ : أخذُه بالحسن ليُقتدى به ، وتركُ القبيح ليتناهي عنه ، واجتهادُه الرأي فيما يُصلحُ أُمته ، والقيامُ لها فيما يجمعُ لهم أمرَ الدنيا والآخرةِ . (ت في الشمائل والرؤياني طب ق في الدلائل هب كر) . مرَّ برقم [١٧٨٠٧] .

١٨٥٣٦ ـ عن أنس كان رسولُ الله ﷺ رَجِلَ الشعرِ ليس بالسَّبط ولا بالجعدِ القططِ . (ت فيها) .

١٨٥٣٧ ـ عن جبير بن مطعم قال : كان رسول الله ﷺ كثير الشعر

رجلِه . (ق فيها) .

١٨٥٣٨ ـ عن جهضم بن الضحاك قال : قلت للعداء بن خالد رأيتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلتُ : صِفه لي ، قال : كان حسن السَّبلة . (طب كر) . مرَّ برقم [١٧٨٢٠] .

١٨٥٣٩ ـ عن ابن مسعودٍ قال : كنتُ إذا رأيتُ وجه رسول الله ﷺ قلتُ كأنه دينارٌ هرقليٌّ . (كر) .

١٨٥٤٠ ـ عن الحسن عن سمرة بن جندبٍ قال : رأيتُ رسول الله ﷺ في ليلة أضحيان وعليه حبرٌ ، فكنت أنظرُ إليه وإلى القمر فلَهُو في عيني أزينُ من القمر . (كر وقال المحفوظ عن جابر بن سمرة) .

١٨٥٤١ ـ عن جابر بن عبد الله قال : ما رأيتُ أحسن من رسول الله ﷺ في حُلةٍ حمراءَ . (ابن شاهين في الأفراد كر) .

١٨٥٤٢ ـ عن قتادةَ عن أنس أو جابرٍ أنَّ النبي ﷺ كان ضخم الساقين ، ضخم القدمين لم يُرَ بعدَه مثله . (الرؤياني ، كر) .

١٨٥٤٣ ـ عن جابر بن سمرة قال : رأيتُ النبي ﷺ ليلة أضحيان وعليه حلةٌ حمراء ، فكنتُ أنظر إليه وإلى القمر فلهوَ أزينُ في عيني من القمر . (أبو نعيم) .

١٨٥٤٤ ـ وعنه قال: كان رسول الله ﷺ قد شمطَ مقدمَ رأسه ولحيته، فاذا ادّهنَ وامتشطَ لم يتبين فاذا أشعث رأيتُه مبيناً، وكان كثير شعر الرأس واللحية، ورأيتُ عند غُضروف [1] كتفه مثلَ بيضة الحمامة تشبهُ جسده. (كر).

١٨٥٤٥ ـ وعنه كأني انظرُ إلى شعر رسول الله ﷺ وجُمته تضربُ إلى هذا المكان وضربَ فوق ثديه. (طب).

١٨٥٤٦ ـ عن البراء قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في حُلةٍ حمراء مُترجلاً، فما رأيتُ أحداً كان أجمل منه. (كر).

١٨٥٤٧ ـ عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ شديدَ البياض كثيرَ الشعر يضربُ شعرُه منكبيه. (كر).

١٨٥٤٨ ـ عن أبي إسحاق قال: قال رجلٌ للبراء: أكان وجهُ رسولُ الله ﷺ حديداً مثلَ السيف؟ قال: لا، ولكن كان مثلَ القمر. (كر).

١٨٥٤٩ ـ عن البراء قال: ما رأيتُ أحسنَ شعراً ولا أحسنَ بشراً في ثوبين أحمرين من رسول الله ﷺ. (كر).

١٨٥٥٠ ـ عن أنسٍ قال: كان رسول الله ﷺ حسنَ الجسم

---

(١) غضروف الكتف: رأس لوحه، النهاية. (٣/٣٧٠) ص.

ليسَ بالقصير ربعةً ، ليس بالطويل ، أسمرَ اللون ، كان شعرُه ليس بجعدٍ ولا سبطٍ ، إذا مشى يتوكأ . (ابن جرير) .

١٨٥٥١ ـ عن أنس قال : ما مسستُ شيئاً قطُّ خزةً ولا حريرةً ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ رائحةً قطُّ مسكاً ولا عنبر أطيبَ من رائحة رسول الله ﷺ . (ابن جرير) .

١٨٥٥٢ ـ عن أنس قال : كان لونُ رسول الله ﷺ أسمرَ . (ع وابن جرير) .

١٨٥٥٣ ـ عن أنس قال : كان رسولُ الله ﷺ أبيضَ كأنما صيغَ من فضةٍ . (كر) .

١٨٥٥٤ ـ عن أنسٍ قال : كان رسول الله ﷺ ربعةً حسن الجسم ليسَ بالطويل ولا بالقصيرِ ، وكان شعره إلى شحمة أُذنيه ليس بالجعد ولا بالسبط ، أسمرَ اللون إذا مشى كأنه يتوكأ . (ع كر) .

١٨٥٥٥ ـ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً وأحسنَ الناس وجهاً ، وأحسنَ الناس لوناً ، وأطيبَ الناس ريحاً ، وألينَ الناس كفاً ، وكانت له جُمةٌ إلى شحمة أُذنيه ، وكانت لحيتُه قد ملأت من هاهنا إلى هاهنا وأمرَّ يديه على عارضيه ، وكان إذا مشى كأنه يتكفأ ، وكان ربعةً ليس بالطويل ولا بالقصير ، كان أبيض بياضُه إلى السُّمرة . (كر) .

١٨٥٥٦ ـ عن أنس أن النبي ﷺ كان يُرسلُ شعره إلى أنصافِ أذنيه، وكان يتوكأ إذا مشى. (كر).

١٨٥٥٧ ـ عن أنسٍ قال: كان رسول الله ﷺ أبيضَ الوجهِ، كثَّ اللحية، ضخم الهامة، أحمرَ المآقي، أهدبَ الأشفار، شثنَ الكفين والقدمين، ضخم الساقين، لطيف المُسربة، ليس بالقصير ولا بالطويل، وهو إلى الطول أقربُ منه إلى القصرِ، كثيرَ العرَقِ، إذا مشى تقلَّعَ كأنه يمشي في صُعُدٍ [1] لم أرَ قبله ولا بعده مثله. (كر).

١٨٥٥٨ ـ وعنه قال: ما مسستُ بكفي ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ، ولا وجدتُ رائحةً أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، وصحبتُه عشرَ سنين فما قال لي لشيءٍ: لمَ صنعتَ كذا وكذا ولا صنعت كذا وكذا. (كر).

١٨٥٥٩ ـ عن علي قال: ما بعثَ الله نبياً قطُّ إلا صبيحَ الوجه، كريم الحسب حسن الصوت، وكان نبيُّكم ﷺ صبيحَ الوجه كريمَ الحسب حسن الصوت، مادّاً ليس له ترجيعٌ. (ابن مردويه وأبو سعيد الأعرابي في معجمه والخرائطي في اعتلال القلوب).

---

(١) صعد: الصعد بضمتين، جمع صعود، وهو خلاف الهبوط. النهاية (٣/٣٠) ص.

١٨٥٦٠ - عن أبي هريرة قال: تُوفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرَ خلتْ من شهر ربيع الأول، فلما كان صبيحة الخميس إذا نحن بشيخٍ قد جاء فقال: أنا حبرٌ من أحبار بيت المقدس، فقال: ياعليُّ صفْ لي صفاتِ رسول الله ﷺ كأني أنظرُ اليه، فقال: بأبي وأمي، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير، كان ربعةً من الرجال، أبيضَ مشرباً بحمرةٍ، جعد المفرق شعرُه إلى شحمة أُذنيه، صلتَ الجبين، واضحَ الخدين مقرون الحاجبين أدعجَ العينين سبطَ الأظفار، أقنى الأنف، دقيقَ المسرُبة، مفلجَ الثنايا، كثَّ اللحية كأن عنقه إبريق فضةٍ، كأن الذهب يجري في تراقيه، عرقه في وجهه كاللؤلؤ، شثن الكفين والقدمين، له شعراتٌ ما بين لبته وصدره تجري كالقضيب، لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعراتٌ غيرها، يفوحُ منه ريح المسك، إذا قامَ غمرَ الناس، وإذا مشى فكأنما يتقلَّع من صخرةٍ، إذا التفتَ التفت جميعاً، وإذا انحدرَ فكأنما ينحدرُ في صَبَبٍ، أطهرَ الناس خلقاً، وأشجع الناس قلباً، وأسخى الناس كفاً، لم يكن قبله مثله ولا يكونُ بعده مثله أبداً، فقال الحبرُ: يا عليُّ إني أصبتُ في التوراة هذه الصفة وقد أيقنتُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. (كر).

١٨٥٦١ - عن علي قال: بعثَني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فاني

لأخطبُ يوماً على الناس وحبرٌ من أحبار اليهود واقفٌ في يده سفرٌ ينظر فيه فناداني فقال: صف لنا أبا القاسم، فقال عليٌّ: رسولُ الله ﷺ ليسَ بالقصير ولا بالطويل البائن، وليسَ بالجعد القططِ ولا بالسبط، هو رَجِلُ الشعر أسودهُ، ضخمُ الرأس، مشربٌ بحمرةٍ، عظيمُ الكراديس، شثنُ الكفين والقدمين، طويلُ المُسربة وهو الشعرُ الذي يكونُ في النحر إلى السُّرة، أهدبُ الأشفار، مقرونُ الحاجبين، صلتُ الجبين، بعيدُ ما بين المنكبين إذا مشى يتكفأ كأنما ينزلُ من صَبَبٍ، لم أرَ قبله مثله ولم أرَ بعده مثله، قال عليٌّ: ثم سكت، فقال لي الحبرُ: وماذا؟ قال عليٌّ: هذا ما يحضرُني، فقال الحبرُ: في عينيه حمرةٌ حسنُ اللحية، حسن الفم، تامُّ الأذنين، يُقبلَ جميعاً ويدبرُ جميعاً، فقال عليٌّ: هذه والله صفتُه، فقال الحبرُ: وشيءٌ آخر، قال عليٌّ: وما هو؟ قال الحبرُ: وفيه حياءٌ، فقال علي: هو الذي قلتُ لك كأنما ينزلُ من صَبَبٍ، قال الحبرُ: فاني أجدُ هذه الصفةَ في سفر آبائي، ونجده يبعثُ من حَرَم الله وأمنه وموضع بيته، ثم يهاجرُ إلى حرمٍ يُحرِّمه هو، وتكون له حرمةٌ كحرمة الحرم الذي حرَّم الله، ونجدُ أنصارَه الذين هاجرَ إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامرٍ أهل نخلٍ وأهل الأرض قبلَهم يهودٌ، فقال عليٌّ: هوَ هو رسول الله، فقال الحبرُ: فاني أشهدُ أنه نبيٌّ وأنه رسول الله وأنه أُرسل

إلى الناس كافةً فعلى ذلك أحيي وعليه أموت وعليه أُبعثُ إن شاءَ الله . (ابن سعد كر) .

١٨٥٦٢ ـ عن عليٍّ قال كان رسول الله ﷺ أزهرَ اللون ، كثَّ اللحية . (ق في الدلائل) .

١٨٥٦٣ ـ عن نافع بن جبيرٍ قال : وصفَ لنا عليٌّ النبي ﷺ فقال : لم يكن بالطويل ولا بالقصير ، وكان أبيض مشرباً بحمرةٍ ، ضخمَ الهامةِ عظيمَ اللحية ، كثير الشعر رَجِله ، شثن الكفين والقدمين ، ضخم الكراديس طويل المسرُبة إذا مشى يمشي قلعاً كأنما ينحدر من صببٍ لم أرَ قبله ولا بعده مثله . (ابن جرير ق فيه ؛ ع كر) .

١٨٥٦٤ ـ عن عليٍّ قال : كان رسولُ الله ﷺ أبيضَ مشرباً بياضُه حمرةً ، وكان أسود الحدقة أهدبَ الأشفار لا قصيرَ ولا طويل ، وهو إلى الطول أقربُ ، من رآهُ حيَّره ، لا جعدَ ولا سبطَ ، عظيمَ المناكب في صدره مسرُبةٌ ، شثن الكفِّ والقدم ، كأن عرقه اللؤلؤُ ، إذا مشى تكفَّأ كأنما يمشي في صُعُدٍ لم أرَ قبله ولا بعدَه مثله . (ابن جرير ق فيه ؛ كر) .

١٨٥٦٥ ـ عن يوسف بن مازن الراسبي أن رجلاً قال لعلي : أنعتْ لنا رسول الله ﷺ فقال : كان أبيضَ مشرباً بحمرةٍ ، ضخم الهامة ، أغرَّ

أبلجَ أهدبَ الأشفار ، ليس بالذاهب طولاً وفوقَ الربعة ، إذا جاء مع القوم غمرَهم ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلَّع كأنما يمشي في صببٍ كأن العرقَ في وجهه اللؤلؤ . (ق فيه ؛ كر) .

١٨٥٦٦ - عن عليٍ سُئلَ عن نعتِ رسول الله ﷺ فقال : كان رسول الله ﷺ أبيضَ اللون مشرباً بحمرةٍ ، أدعجَ العينين سبطَ الشعر ذا وفرةٍ ، دقيقَ المسربة سهل الخدّ ، كثُّ اللحية ، كأن عنقه إبريق فضةٍ من لُبته إلى سرته شعرٌ يجري كالقضيب ، ليس في بطنه ولا ظهره شعرٌ غيره ، شثن الكفِّ والقدم ، إذا مشى كأنما ينحدرُ من صببٍ وإذا مشى كأنما يتقلَّع من صخرة ، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً ، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ، ولريحُ عرقه أطيبُ من المسك الأذفر ، ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم ، لم أرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ . (ق فيه كر) .

١٨٥٦٧ - عن يوسف بن مازن أن رجلاً سأل علياً فقال : انعت لنا النبي ﷺ فقال : ليس بالذاهبِ طولاً وفوقَ الربعةِ ، إذا قامَ في القومِ غمرهم أبيض شديد الوضح ضخم الهامة أغر أبلج ضخم القدمين والكعبين إذا مشى يتقلَّع كأنما ينحدرُ في صببٍ ، كأن العرقَ في وجهه اللؤلؤ لم أرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ . (الدورقي) .

١٨٥٦٨ - عن إبراهيم بن محمدٍ من ولدِ علي بن أبي طالبٍ قال : كان عليٌّ إذا وصفَ النبيَّ ﷺ قال : لم يكن بالطويل المُمغط ولا بالقصير المتردّد ، وكان ربعةً من القوم ، ولم يكنْ بالجعد القطط ولا بالسبط ، كان جعداً رَجِلاً ، ولم يكن بالمطهَّم ولا بالمكلثم ، وكان في وجهه تدويرٌ ، أبيضَ مشرباً حمرةً ، أدعجَ العينين أهدب الأشفار ، جليلَ المُشاش والكتد أجردَ ذا مسربةٍ شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلَّع كأنما يمشي في صببٍ وإذا التفتَ التفتَ معاً ، بين كتفيه خاتمُ النبوة ، وهو خاتمُ النبيين أجودَ الناس كفاً ، وأرحبَ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجةً ، وأوفى الناس ذمةً وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً من رآه بديهةً هابه ، ومن خالطه معرفةً أحبه ، يقول ناعتُه لم أرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ . (ت وقال اسناده متصل ؛ وهشام بن عمار في البعث والكجي ق في الدلائل) .

١٨٥٦٩ - عن علي قال : كان رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل ، ضخم الرأس واللحية ، شثن الكفين والقدمين ، مُشرباً وجهه حمرةً ، طويل المسربة ، ضخم الكراديس ، إذا مشى تكفأ تكفأً كأنما ينحطُّ من صببٍ لم أرَ قبله ولا بعدَه مثله . (ط حم والعدني وابن منيع ت وقال : حسن صحيح ؛ وابن أبي عاصم وابن جرير حب ، ك ، ق في الدلائل ؛ ص) .

١٧٥٧٠ ـ عن أبي هريرة قال : كان عمر بن الخطاب ينشدُ قولَ زهير بن أبي سُلمى في هَرم بن سِنان :

لو كنتَ في شيءٍ سِوَى بشرٍ
كنتَ المضيءَ لليلةِ البدرِ

ثم يقول عمر وجلساؤه : كذلك كان رسولُ الله ﷺ ولم يكن كذلك غيرُه . (أبو بكر ابن الأنباري في أماليه) .

١٨٥٧١ ـ عن عمر بن الخطاب أنه سُئلَ عن صفةِ رسول الله ﷺ فقال : كان أبيضَ اللون مُشرباً بحمرةٍ أدعجَ العينين كثَّ اللحية ذا وفرة رقيق المسرُبة ، كأن عنقه إبريق فضةٍ ، كأنما يجري له شعرٌ من لبته إلى سرته كالقضيبِ لم يكن في بطنه ولا في جسدِه شعرةٌ غيره ، شثن الأصابع ،شثنَ الكفين والقدمين ، إذا التفتَ التفت جميعاً ، وإذا مشى كأنما يتقلَّع على صخرٍ أو ينحطُّ في صَبَبٍ ، إذا جاء القومَ غمرهم ، كأنَّ ريح عرقه المسكُ ، بأبي وأمي لم أرَ قبله ولا بعده أحداً مثله . (كر) .

١٨٥٧٢ ـ عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سأله فقال : إن شعري كثيرٌ فقال : كان رسول الله ﷺ أكثرَ شعراً منك وأطيبَ . (ش) .

١٨٥٧٣ ـ عن عمار قال : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبدٍ وامرأتان وأبو بكر . (كر) .

﴿ باب في شمائله صلى الله عليه وسلم ﴾

في العبادات

١٨٥٧٤ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ قائماً منذُ نزلَ القرآنُ . (ن) .

١٨٥٧٥ ـ عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ كان يقومُ حتى تزْلعَ[1] رِجْلاهُ . (ابن النجار) .

١٨٥٧٦ ـ عن أُسامة بن أبي عطاء قال : كنتُ عند النعمان بن بشير فدخلَ سويد بن غَفَلَةَ فقال له النعمان : ألم يبلُغني أنك صليت مع النبي ﷺ مرةً ؟ قال : لا بل مراراً ، كان النبي ﷺ إذا نوديَ بالأذان كأنه لا يعرفُ أحداً . (كر) .

١٨٥٧٧ ـ عن صفوان بن المعطل السلمي قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فرمقتُ[2] صلاته ليلةً فصلَّى العشاءَ الآخرةَ ، ثم نامَ ، فلما كان نصفُ الليل انتبه فتلا العشر آيات آخرَ سورة آل عمران

---

(١) تزلع : زلع قدمه بالكسر يزلَع زلَعاً بالتحريك إذا تشقق . النهاية (٢/٣٠٩) ص .

(٢) رمق : أي يمسك الرمق وهو بقيـــة الروح آخر النفس . النهاية (٢/٢٦٤) ص .

ثم نامَ ، ثم قام ثم تسوَّك ، ثم توضأ وصلى ركعتين ، فلا أدري أقيامُه أم ركوعه أم سجودُه كان أطولَ ، ثم انصرفَ فنامَ ، ثم استيقظ فتلا العشر آيات من آخر سورة آل عمران ، ثم قام ثم تسوك ثم قامَ فتوضأ وصلَّى ركعتين فلا أدري أقيامُه أم ركوعُه أم سجودُه أطول ، ثم انصرفَ فنامَ ثم استيقظ ففعل مثل ذلك فلم يزل يفعلُ كما فعل أول مرةٍ حتى صلى إحدى عشرةَ ركعةً . (كر) .

١٨٥٧٨ ـ عن ربيعة بن كعب الأسلميِّ قال : كنتُ أبيتُ عندَ باب حجرةِ رسول الله ﷺ ، فكنتُ أسمع رسولَ الله ﷺ إذا قام من الليل يصلي يقولُ : سبحان الله رب العالمين الهَوِيَّ [1] ثم يقول : سبحان ربي العظيم وبحمده الهَوِي . (عب ش ك) .

١٨٥٧٩ ـ عن أنس قال : ما كنا نشاء أن نرى رسول الله ﷺ مصلياً إلا رأيناهُ ، ولا نشاء أن نراهُ قائماً إلا رأيناه . (ابن النجار) .

١٨٥٨٠ ـ عن أنسٍ قال : تعبَّدَ رسول الله ﷺ حتى صار كالشنِّ البالي ، قالوا : يا رسول الله ، ما يحملُك على هذا ؟ أليس قد غفرَ اللهُ لك ما تقدم من ذنبكَ وما تأخر ؟ قال : بلى أفلا أكونُ عبداً شكوراً .

---

(١) وفيه : « كنت أسمعه الهويَّ من الليل » الهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل . النهاية (٥/٢٨٥) ص .

(ابن النجار) .

١٨٥٨١ ـ عن أنسٍ قال : قامَ رسول الله ﷺ حتى تورَّمتْ قدماهُ ، أو قال ساقاهُ ، فقيل له : أليسَ قد غفرَ الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخرَ ؟ قال : أفلا أكونُ عبداً شكوراً (د) .

١٨٥٨٢ ـ عن أُسامةَ كان رسول الله ﷺ يسردُ الصومَ فيقال : لا يفطرُ ويفطر فيقال : لا يصومُ . (ن ع ص) .

١٨٥٨٣ ـ عن أنسٍ كان رسولُ الله ﷺ يذكر بين كل خطوتين (ابن شاهين في الترغيب في الذكر ؛ وفيه بشر بن الحسين عن الزبير ابن عدي ؛ قال الذهبي : بشر بن الحسين الأصبهاني له عن الزبير بن عدي نسخة باطلة) .

١٨٥٨٤ ـ عن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، قال : قلتُ لأرمُقَنَّ صلاةَ رسول الله ﷺ فصلَّى ركعتين ركعتين ، حتى صلَّى ثلاثَ عشرة ركعةً بواحدةٍ أوتر بها ، كلُّ ثنتين صلاهما أقصرُ من اللتين قبلهما ، صنعَ ذلك حتى فرغَ من صلاته ، واضطجعَ على شقِّه الأيمن . (ابن سعد والبغوي) .

١٨٥٨٥ ـ عن ابن جريجٍ قال : أخبرني عبد الكريم عن رجلٍ قال: أخبرني بعضُ أهل النبي ﷺ أنه باتَ معه فقام النبي ﷺ من الليل

يقضي حاجتَه ، ثم جاء إلى القربة فاستكبَّ ماءً فغسلَ كفيه ثلاثاً ثم توضأ فقرأ بالطوالِ السبع في ركعةٍ واحدةٍ . (عب) .

١٨٥٨٦ ـ عن الأسودِ بن يزيدَ قال : سألتُ عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت : كان ينامُ أول الليل ويقومُ آخر فيصلي ما قضى فاذا قضى صلاته قامَ إلى فراشه ، فاذا كانت له حاجةٌ إلى أهله أتى أهله ، ثم نامَ كهيئته لم يمس ماءً ، فاذا سمع المنادي الأول قام ، فان كان جُنباً اغتسل ، وإن لم يكن جُنباً توضأ وضوءه للصلاة ، ثم صلى ركعتين ، ثم خرج إلى الصلاة . (ص) .

١٨٥٨٧ ـ عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقرأُ وهو قاعدٌ فاذا أَراد أَن يركع قام قدر ما يقرأُ إنسانٌ أربعين آية . (ابن النجار) .

١٨٥٨٨ ـ عن عائشة أَن النبي ﷺ كان إذا صلى قائماً في التطوع يشقُّ عليه القيامُ ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأَ ما بدا له وهو قاعدٌ فاذا أَراد أن يركع قام فقرأَ بعض ما يريدُ أن يقرأَ ، ثم يركع ويسجدُ . (ابن شاهين في الأفراد) .

١٨٥٨٩ ـ عن عائشة أَن رسول الله ﷺ كان يُصلِّي فيما بين أن يفرُغ من العشاء الآخرة إلى أَن ينصدعَ الفجرُ إحدى عشرة ركعةً يُسلمُ بين كل ثنتين ويوترُ بواحدةٍ ، ويمكثُ في سجوده بقدر ما يقرأ

أحدُكم خمسين آيةً قبلَ أن يرفع رأسه . (ابن جرير) .

١٨٥٩٠ ـ عن عائشة قالتْ : كان النبيُّ ﷺ يُصلي من الليل ستَّ ركعاتٍ يُسلمُ من كل ركعتين ، ثم يجلسُ فيسبحُ ويكبرُ ، ثم يقومُ فيُصلي ركعتين . (ابن جرير) .

١٨٥٩١ ـ عن عائشة قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصلي من الليل ثلاث عشرة فيها خمسٌ يوتِرُ بهن ، ولا يجلسُ إلا في آخرهن ثم يُسلِّم . (ابن جرير) .

﴿ باب شمائله ﷺ في العادات ﴾

الطعام

١٨٥٩٢ ـ عن أنس قال : حلبتُ لرسولِ الله ﷺ شاةً فشربَ من لبنها ، ثم أخذَ ماءً فمضمضَ وقال : إن له دَسماً . (ابن جرير) .

١٨٥٩٣ ـ عن علي قال : كان أحبَّ ما في الشاة إلى رسول الله ﷺ الذِراعُ . (كر) .

١٨٥٩٤ ـ عن يحيى بن أبي كثيرٍ قال : كانتْ لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنةٌ من ثريدٍ كل يومٍ تدورُ معه أينما دارَ من نسائه . (كر) .

اللباس

١٨٥٩٥ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : كنت مع عمر بن الخطاب فقال : رأيتُ أبا القاسم ﷺ وعليه جبةٌ شاميةٌ ضَيِّقةُ الكمين . (ابن سعد وسنده صحيح) .

١٨٥٩٦ ـ عن أبي هريرة قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ وعليه قميصٌ أصفرُ ورداءٌ أصفرُ وعمامةٌ صفراء . (كر وابن النجار وفيه : سليمان بن أرقم متروك) .

﴿ باب شمائل الأخلاق ﴾

﴿ زهده ﷺ ﴾

١٨٥٩٧ - ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذْ رأيتُه يدفعُ عن نفسه شيئاً، ولا أرى شيئاً، فقلتُ: يا رسول الله ما الذي تدفعُ عن نفسك ولا أرى شيئاً؟ قال: الدنيا تطوَّلتْ لي فقلتُ: إليكِ عني قال: أما إنكِ لستِ بمدركيَّ (البزار وضعف).

١٨٥٩٨ - عن زيد بن أرقم أن أبا بكر الصديق استسقى فأُتيَ بإناءٍ فيه ماءٌ وعسلٌ، فلما وُضعَ على يده بكى وانتحبَ، فما زال يبكي حتى بكى مَن حوله فسألوهُ ما الذي هيَّجك على البكاء؟ فقال: كنتُ مع رسول الله ﷺ وجعل يدفعُ عنه شيئاً إليكِ عني إليكِ عني، ولم أرَ معه أحداً، فقلت: يا رسول الله أراك تدفعُ شيئاً ولا أرى معك أحداً، فقال: هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلتُ لها إليكِ عني فتَنحَّتْ، ثم رجعت فقالت: أما والله إن أفلتَّ مني فلن ينفلِتَ مني مَن بعدك، فخشيتُ أن تكونَ علقتني فذاك أبكاني. (ك حل هب).

١٨٥٩٩ - عن عمر قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو

مضطجعٌ على خَصَفةٍ [1] ، وإن بعضَه لَعلى التُرابِ متوسدٌ وسادةَ أُدمٍ محشوةً ليفاً وفوق رأسه إهابٌ معطونٌ معلَّق في سقفِ العلّية وفي زاوية منها شيء من قَرَظٍ [2] . (هناد) .

١٨٦٠٠ - عن الأسودِ أنَّ عمرَ بن الخطاب دخلَ على رسول الله ﷺ وهو في شَكاةٍ شَكاها ، فاذا هو على عباءةٍ قطوانيةٍ ومُرفقةٍ من صُوفٍ حَشوها الإذْخر ، فقال : بأبي أنت وأُمي يا رسول الله كِسْرَى وقيصرُ على الديباج وأنت على هذه ؟ فقال : يا عمرُ أما ترضَى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرةُ ، ثم إن عمرَ مَسَّه فاذا هو شديدُ الحُمَّى ، فقال : تحمُّ هكذا وأنت رسولُ الله ؟ فقال : إن أشدَّ هذه الأمة بلاءً نبْيها ، ثم الخيِّرُ فالخيِّرُ ، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام قبلكم والأممُ . (ابن خسرو) .

١٨٦٠١ - عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ على بيت النبي ﷺ حائطٌ فكان أولَ من بنى عليه

---

(١) خصفة : الخصفة : بالتحريك وهي الجلة التي يكنز فيها وتجمع على الخصاف النهاية (٢/٣٧ و٣٨) ص .

(٢) قرظ : أي مدبوغ بالقرظ وهو ورق السَّلَم وبه سمي سعد القرظ المؤذن النهاية (٤/٤٣) ص .

جداراً عمرُ بن الخطاب قال عبيدُ الله بن أبي يزيد : كان جدارُه قصيراً ، ثم بناهُ عبد الله بن الزبير بعده وزاد فيه . (ابن سعد) .

١٨٦٠٢ ـ عن الحسن قال : دخل عمرُ بن الخطاب على النبي ﷺ فرآه على حصيرٍ أو سريرٍ قد أثّر بجنبه ، وفي البيت أهبٌ عطنةٌ ، فبكى عمرُ ، فقال : ما يُبكيكَ يا عمرُ ؟ قال : أنت نبيُّ الله وكِسْرى وقيصرُ على أَسرَّةِ الذهب ، قال : يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرةُ (ابن سعد) .

١٨٦٠٣ ـ عن عطاءٍ قال : دخلَ عمرُ بن الخطاب على النبي ﷺ ذاتَ يومٍ وهو مضطجعٌ على ضجاعٍ من أدمٍ محشوٍّ ليفاً وفي البيت أهبةٌ ملقاةٌ فبكى عمر ، فقال : ما يبكيكَ يا عمرُ ؟ قال : أبكي أن كسرى في الخزِّ والقزِّ والحريرِ والديباجِ ، وقيصرَ مثلُ ذلك ، وأنتَ حبيبُ الله وخيرتُه كما أري ، قال : لا تبكِ يا عمرُ ، فلو أشاء أن تسير الجبالُ ذهباً لسارتْ ، ولو أن الدنيا تعدلُ عند الله جناحَ ذُبابٍ ما أُعطيَ كافرٌ منها شيئاً . (ابن سعد) .

١٨٦٠٤ ـ عن عروة قال : كان على باب عائشة سترٌ فيه تصاويرُ ، فقال النبيُّ ﷺ : يا عائشةُ أَخّري هذا ، فاني إذا رأيتُه ذكرتُ الدنيا . (كر) .

١٨٦٠٥ ـ عن عائشة قالت : ما شَبِعَ رسول الله ﷺ من خبزِ بُرٍّ ثلاثةَ أيامٍ تِباعاً منذُ قدمَ المدينة حتى مضى لسبيله . (ابن جرير) .

١٨٦٠٦ ـ عن عائشة قالت : ما شبعَ آلُ محمدٍ من خبزِ الشعيرِ يومين متتابعين حتى قُبضَ رسول الله ﷺ . (ابن جرير) .

١٨٦٠٧ ـ عن عائشة قالت : قُبضَ رسول الله ﷺ وما شَبِعَ من الأسودَيْن التمرِ والماء . (ابن جرير) .

١٨٦٠٨ ـ عن عائشة قالت : لقد ماتَ رسول الله ﷺ وما شَبِعَ من خبزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مرتين . (ابن جرير ورواه بن النجار بلفظ من خبز ولحم) .

١٨٦٠٩ ـ عن عروة قال : قالت عائشة : إن كُنَّا لنمكثُ أربعين صباحاً لا نوقدُ في بيت رسول الله ﷺ ناراً مصباحاً ولا غيره ، قلتُ : بأيِّ شيءٍ كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التمرِ والماء إذا وجَدْنا . (ابن جرير) .

١٨٦١٠ ـ عن عائشة قالت : إن كنا لننظرُ إلى الهلالِ ثم الهلالِ ثم الهلال في شهرين ، وما أُوقِدَ في بيتِ رسولِ الله ﷺ ناراً ، قلتُ : يا خالةُ وما كان يعيّشكم ؟ قالت : كان لنا جيرانٌ من الأنصار نعمَ الجيران كانت لهم منائحُ من غنمٍ ، فكانوا يُرسلون من ألبانها إلى رسول الله ﷺ

(ابن جرير) .

١٨٦١١ ـ عن عائشة قالت : أَهدَى أبو بكر رِجْلَ شاة فاني لأقطَعها أنا ورسول الله ﷺ في ظلمة البيت فقيل لها : فهلاَّ أسرجْتم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسرجُ به أكلناه . (ابن جرير) [1] .

١٨٦١٢ ـ عن عائشة قالت : دخلتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار فرأت فراشَ رسول الله ﷺ عباءةً مَثَّنيةً ، فبعثت بفراشٍ حشوُه الصوف فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال : ما هذا ؟ قلتُ : بعثت فلانةٌ فقال : رُديه يا عائشةُ فو اللهِ لو شئتُ لأجرَى الله معي جبالَ الذهب والفضة فلم أردَّه ، وأعجبني أن يكون في بيتي ، حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ . (الديلمي) .

١٨٦١٣ ـ عن عائشة قالت : ما أكل رسول الله ﷺ حتى لقيَ الله إلا خبز شعيرٍ . (خط في المتفق) .

١٨٦١٤ ـ عن أبي السليل قال : أخبرني أبي قال : شهدتُ النبيَّ ﷺ وهو جالسٌ في دارِ رجلٍ من الانصار يقال له : أوسُ بن حَوشَبٍ ، فأتيَ بعُسٍّ فوُضِعَ في يده ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يا

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/١٠) بلفظ : لو كان عندنا دهن مصباح لأكلناه . ص .

رسول الله لبنٌ وعسلٌ ، فوضعَه في يده ثم قال : هذا شرابان لا نشربُه ولا نحرمُه ، مَن تواضع رفعه الله ومن تجبَّر قصَمه اللهُ ، ومن أحسن تدبير معيشته رزقه الله . (ابن النجار) .

١٨٦١٥ ـ عن عبد الله الهَوْزَني [١] قال : لقيتُ بلالاً مؤذنَ رسول الله ﷺ فقلتُ : يا بلالُ حدثني كيف كان نفقته ﷺ ؟ فقال : ما كان له شيءٌ كنتُ أنا الذي أَلي ذلك منه منذ بعثَه الله عز وجل حتى تُوفي ، وكان إذا أتاه الانسانُ المسلم فرآه عارياً يأمرني به فأنطلق فأستقرض فأشتري البُردةَ فأكسوه وأُطعمه ، حتى اعترضَني رجلٌ من المشركين فقال : يا بلال إن عندي سعةً فلا تستقرضْ من أحدٍ إلا مني ففعلتُ فلما كان ذاتَ يومٍ توضأتُ ثم قمتُ لأؤذنَ بالصلاة ، فاذا المشركُ قد أقبلَ في عصابةٍ من التجار ، فلما رآني قال : يا حبشيُّ قلتُ : لبيك فتجهَّمني ، وقال لي قولاً عظيماً فقال : أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قلتُ : قريبٌ قال : إنما بينك وبينَه أربعٌ ، وآخذُك بالذي لي عليك ، فاني لم أُعْطِك الذي أعطيتُك من كرامتك ، ولا كرامة صاحبك عليَّ ، ولكن أعطيتك لأتخذَكَ لي عبداً ، فأردّك ترعى الغنمَ كما كنتَ قبلَ ذلك ، فأخذَ في

---

(١) عبد الله بن لحي الحميري أبو عامر الهوزني الحمصي . خلاصة الكمال (٢/١١٤) ص .

نفسي ما يأخذُ في أنفس الناس ، فانطلقتُ ثم أذَّنتُ بالصلاة حتى إذا صليتُ العتمةَ رجع رسول الله ﷺ إلى أهله ، فاستأذنتُ عليه فأذن لي فقلتُ : يا رسول الله إن المشرك الذي كنتُ أدنتُ منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ، وليس عندي وهو فاضحي ، فأذن لي أن آتيَ إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزقَ الله رسوله ما يقضي عني فخرجتُ حتى أتيتُ منزلي فجعلتُ سيفي وجرابي ومحجني ونعلي عند رأسي ، واستقبلتُ بوجهي الأفق ، فكلما نمتُ ساعةً انتبهتُ ، فاذا رأيتُ عليَّ ليلاً نمتُ حتى ينشقَّ عمودُ الصبح الأول فأردتُ أن أنطلقَ فاذا إنسانٌ يسعى يدعو يا بلالُ أجب رسول الله ﷺ فانطلقت حتى أتيتُه ، فاذا أربعُ ركائبَ مُناخاتٌ [1] عليهن أحمالُهن فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فاستأذنتُ فقال : أبشر فقد جاءك اللهُ بقضاءك ، فحمدتُ الله عز وجل فقال : ألم تمرَّ على الركائب المناخات الأربع ؟ قلت : بلى قال : إن لك رقابهن وما عليهن فان عليهنَّ كسوةً وطعاماً أهداهُن إليَّ عظيمُ فدكٍ فاقبِضْهن ثم اقض دينَك ففعلتُ ، فحططتُ عنهن أحمالهن ثم علفتُهن ، ثم قمتُ إلى تأذيني صلاة الصبح ، حتى إذا صلى رسول الله ﷺ خرجتُ إلى البقيع

---

(١) أناخ الرجل الجمل إناخة والمناخ بضم الميم موضع الاناخة . المصباح المنير (٢/٨٦٥) . ص .

فجعلتُ أصبعيَّ في أُذنيَّ فناديتُ ، فقلت : من كان يطلبُ رسول الله ﷺ بدينٍ فليحضُرْ ، فما زلتُ أبيعُ وأقضي حتى لم يبقَ على رسول الله ﷺ دينٌ في الأرض ، حتى فضَلَ في يدي أُوقيتانِ أو أُوقيةٌ ونصفٌ ، ثم انطلقتُ إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار ، وإذا رسولُ الله ﷺ قاعدٌ في المسجد وحدَه فسلمتُ عليه فقال لي : ما فعلَ ما قبلك ؟ قلتُ قد قضى الله كلَّ شيء كان على رسول الله ﷺ فلم يبقَ شيءٌ ، فقال : أفضلَ شيء ؟ فقلتُ : نعم ، قال : انظر أن تُريحني منها ، فاني لستُ داخلاً على أحدٍ من أهلي حتى تريحني منه ، فلم يأتنا أحدٌ حتى أمسينا ، فلما صلى رسول الله ﷺ العتمةَ دعاني فقال لي : ما فعل الذي قبلَك ؟ قلتُ : هو معي لم يأتنا أحدٌ فباتَ في المسجد حتى أصبح فظلَّ اليوم الثاني حتى كان في آخر النهار جاء راكبان ، فانطلقتُ بهما فأطعمتهما وكسوتُهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال لي : ما فعل الذي قبلك ؟ فقلتُ قد أراحَك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمد الله شفقاً من أن يُدركه الموتُ وعنده ذلك ثم اتبعتُه حتى جاء أزواجَه ، فسلَّم على امرأةٍ امرأةٍ حتى أتى مبيتَه فهو الذي سألتَني عنه . (طب) .

١٨٦١٦ ـ عن الحسن عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ : أتاني ملَكٌ فقال : يا محمدُ إن ربَّك يقرأُ عليك السلام ويقول : إن شئت جعلت

لك بطحاءَ مكة ذهباً قال : فرفعَ رأسه إلى السماء وقال : لا يا ربِّ اشبعُ يوماً فأحمدُك وأجوعُ يوماً فأسألك . (العسكري) .

١٨٦١٧ ـ عن أبي البختري عن علي قال : قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضلِ فضلٍ عندنا من هذا المالِ ؟ فقال الناس : يا أمير المؤمنين قد شغلناكَ عن أهلك وضيعتِك وتجارتك فهو لك ، فقال لي : ما تقولُ أنت ؟ فقلتُ قد أشاروا عليكَ فقال لي : قل فقلتُ : لم تجعلْ يقينك ظناً فقال : لتخرجنَّ مما قلت ، فقلتُ أجل والله لأخرجنَّ منه ، أذكرُ حين بعثك نبيُّ الله ﷺ ساعياً فأتيتَ العباس بن عبد المطلب فمنعَك صدقته ، فكان بينكما شيء فقلتَ لي أنطلق معي إلى النبي ﷺ فلنُخبره بالذي صنعَ ، فانطلقنا إلى النبي ﷺ فوجدناه خاثراً [1] فرجعنا ثم غدونا عليه الغدَ ، فوجدناه طيب النفس ، فأخبرته بالذي صنعَ العباس ، فقال لك : أما علمتَ أن عمَّ الرجل صنوُ أبيه ، وذكرنا له الذي رأينا من خُثُوره في اليوم الأول ، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني ، فقال : إنكما أتيتماني في اليوم الأول ، وقد بقي عندي من الصدقة ديناران فكان ذلك الذي رأيتُما من خُثُوري لذلك وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي فقال عمر : صدقت أما والله لأشكرنَّ

---

(١) خثر : أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . النهاية (٢/١١) ص .

لك الأولى والآخرة . (حم ع والدورقي هق ز وقال فيه : ارسال بين أبي البختري وعلي) .

﴿ ذكره صلى الله عليه وسلم ﴾

١٨٦١٨ - ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن أبي هريرة قال : حدثني أبو بكر قال : فاتني العشاء ذات ليلة فأتيتُ أهلي فقلتُ هل عندكم عشاء ؟ قالوا : لا والله ما عندنا عشاء ، فاضطجعتُ على فراشي فلم يأتني النومُ من الجوع ، فقلت : لو خرجتُ إلى المسجد فصليتُ وتعلَّلتُ حتى أصبحَ ، فخرجتُ إلى المسجد فصليتُ ما شاء اللهُ ، ثم تساندتُ إلى ناحية المسجد ، فبينا أنا كذلك إذ طلع عمر بن الخطاب فقال : من هذا ؟ فقلتُ أبو بكرٍ ، قال ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقصصتُ عليه القصة . فقال : والله ما أخرجني إلا الذي أخرجك ، فجلس إلى جنبي ، فبينا نحنُ كذلك إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأنكرَنا فقال : مَن هذا ؟ فبادرني عمر فقال : هذا أبو بكرٍ وعمرُ فقال : ما أخرجكما هذه الساعة ؟ فقال عمر : خرجتُ فدخلتُ المسجد فرأيتُ سوادَ أبي بكرٍ ، فقلتُ : مَن هذا ؟ فقال : أبو بكرٍ ، فقلت ما أخرجك هذه الساعة ؟ فذكر الذي كان ، فقلتُ : وأنا والله ما أخرجني إلا الذي أخرجك ، فقال النبي ﷺ : وأنا والله ما أخرجني إلا الذي أخرجكما ،

فانطلقوا بنا إلى الواقفي أبي الهيثم بن التيهان فلعلنا نجد عنده شيئاً يطعمنا ، فخرجنا نمشي وانطلقنا إلى الحائط في القمر فقرعنا البابَ فقالت المرأةُ : مَن هذا ؟ فقال عمر : هذا رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ ، ففتحت البابَ ، فدخلنا فقال رسول الله ﷺ : أين زوجُك ؟ قالتْ : ذهب يستعذبُ لنا من الماء من حشّ بني حارثة ، الآن يأتيكم ، فجاء يحملُ قربةً حتى أتى بها نخلةً وعلّقها على كُرنافةٍ من كَرانيفها[1] ثم أقبل علينا وقال : مرحباً وأهلاً ما زارَ ناسٌ أحداً قطُّ مثل من زارني ، ثم قطعَ لنا عِذْقاً فأتانا به ، فجعلنا ننقي منه في القمر ونأكلُ ، ثم أخذ الشفرةَ فجال في الغنم ، فقال رسول الله ﷺ : إياكَ والحلوبَ أو قالَ : إياك وذواتِ الدرّ ، فأخذ شاةً فذبحها وسلخَها وقال لامرأته : قومي ، فطبختْ وخبزت وجعلت تقطعُ في القدْر من اللحم وتُوقِد تحتها حتى بلغ الخبزُ واللحمُ فثردَ وغرف لنا عليه من المرق واللحم ، ثم أتانا به فوضعه بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا ، ثم قامَ إلى القربةِ وقد شفَّها الريحُ فبردَ فصبّ في الإناء ثم ناول رسول الله ﷺ فشرب ، ثم ناولني فشربتُ ،

---

(١) كرنف : وهي أصل السَعفة الغليظة ، والجمع : الكرانيف . النهاية [١٦٨/٤] ص .

(٢) شفف : الشف النقصان أيضاً فهو من الاضداد . النهاية [٤٨٦/٢] . وفي مجمع الزوائد (٣١٩/١٠) تخففها بدلاً من شففها . ص .

ثم ناول عمر فشربَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : الحمدُ لله خرجنا لم نُخرجنا إلا الجوعُ ، ثم رجعنا وقد أصبْنا هذا لتسألُنَّ عن هذا يوم القيامة هذا من النعيم ، ثم قال للواقفي : مالك خادمٌ يسقيكَ الماء ؟ قال : لا والله يا رسول الله قال : فاذا أتانا سَبيٌ فأتِنا حتى نأمر لك بخادمٍ ، فلم يلبثْ إلا يسيراً حتى أتاهُ سَبيٌ فأتاهُ الواقفيُّ ، فقال : ما جاء بكَ ؟ قال : يا رسول الله وعدُك الذي وعدْتني ، قال : هذا سَبيٌ فقم فاخترْ منه ، فقال : كن أنت تختار لي ، فقال : خُذ هذا الغلامَ وأحسن إليه ، فأخذَه وانطلق به إلى امرأته . فقالت : ما هذا ؟ فقصَّ عليها القصةَ ، قالت : فأيُّ شيءٍ قلتَ له ؟ قال : قلتَ له كن أنتَ الذي تختارُ لي . قالت : قد أحسنت قال لك : أحسنْ إليه فأحسنْ إليه . قال : ما الإحسان إليه ؟ قالت : أن تعتقَهُ ، قال : هو حرٌّ لوجه الله . (ع وابن مردويه ويحيى وأبوه ضعيفان)[1].

١٨٦١٩ - عن أبي هريرة قال : حدثني أبو بكرٍ أن رسولَ الله ﷺ قال له ولعمر : انطلقوا بنا إلى الواقفي ، فانطلقنا في القمر حتى أتينا الحائط فقال : مرحباً وأهلاً ، ثم أخذ الشفرة ثم جال في الغنم فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٩/١٠) وقال : رواه الطبراني ، وأبو يعلى وفيه يحيى بن عبيدالله بن موهب وقد ضعفه الجمهور ووثق وبقية رجاله ثقات . ص .

إياك والحلوبَ أو قال: ذواتَ الدرِّ . (هـ [1] عن طارق بن شهاب) .

١٨٦٢٠ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يظلُّ اليوم يلتوي من الجوع ما يجدُ من الدَّقَلِ ما يملأ به بطنَه . (ط وابن سعد حم م [2] هـ وأبو عوانة ع حب وابن جرير ق في الدلائل) .

١٨٦٢١ ـ عن ابن عباس أنه سمعَ عمر بن الخطاب يقول : خرجَ رسول الله ﷺ عند الظهيرة فوجدَ أبا بكر في المسجد ، فقال : ما أخرجك في هذه الساعة ؟ فقال : أخرجني الذي أخرجك يا رسول الله ، وجاء عمر بن الخطاب فقال : ما أخرجَك يا ابن الخطاب ؟ قال : أخرجني الذي أخرجكما فقعدَ عمرُ ، وأقبل رسول الله ﷺ يحدِّثُهما ، ثم قال : هل بكما قوةٌ تنطلقان إلى هذا النخل ، فتصيبان طعاماً وشراباً وظلاً ؟ قلنا نعم ، قال : سيروا بنا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري فتقدَّم رسول الله ﷺ بين أيدينا فسلم ، فاستأذن ثلاثَ مراتٍ ، وأمُّ الهيثم وراء الباب تسمعُ

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الذبائح باب النهي عن ذبح ذوات الدر رقم (٣١٨١) . وقال في الزوائد : في اسناده يحيى بن عبد الله واهي الحديث . ص .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق رقم (٣٤/٢٩٧٧) ص .

الكلامَ وتريدُ أن يزيدَ لها رسولُ الله ﷺ ، فلما أرادَ أن ينصرف خرجت أمُّ الهيثم خلفَه فقالت : يا رسول الله قد سمعتُ والله تسليمَك ، ولكن أردتُ أن تزيدنا من صلاتك ، فقال لها رسول الله ﷺ خيراً ، وقال لها : أين أبو الهيثم ما أراه ؟ قالت هو قريبٌ ذهبَ يستعذب لنا الماء ، ادخلوا فانه يأتي الساعة إن شاء الله فبسطت لنا بساطاً تحتَ شجرةٍ فجاء أبو الهيثم وفرحَ بهم وقرَّت عينُه بهم ، وصعد على نخلةٍ فصرمَ[1] عِذقاً ، فقال رسول الله ﷺ : حسبك يا أبا الهيثم ، قال : يا رسول الله تأكلون من رطبه ومن بُسره ومن تَذْنوبه ، ثم أتاهم بماء فشربوا عليه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا من النعيم الذي تُسألون عنه ، وقام أبو الهيثم ليذبحَ لهم شاةً ، فقال رسول الله ﷺ : إياك واللَّبون ، وقامت أم الهيثم تعجنُ لهم وتخبزُ ، ووضعَ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رؤوسَهم للقائلة ، فانتبهوا وقد أدرك طعامُهم ، فوُضعَ الطعامُ بين أيديهم فأكلوا وشبعوا وحمدوا الله ، وردَّت عليهم أمُّ الهيثم بقيةَ العذقِ ، فأكلوا من رَطبه ومن تَذْنوبه ، فسلَّم عليهم رسول الله ﷺ ودعا لهم بخيرٍ ، ثم قال لأبي الهيثم : إذا بلغك أن قد أتانا رقيقٌ فأتنا ، وقالت له أم الهيثم : لو دعوتَ لنا ؟ قال : أفطرَ عندكم الصائمون وأكلَ طعامَكم الأبرارُ وصلتْ

(١) صرم : يصرم النخل أي حين يقطع ثمر النخل . النهاية [٣/٢٦] ص .

عليكم الملائكة ، قال أبو الهيثم : فلما بلغني أنه أتى رسولَ الله ﷺ رقيقٌ أتيتُه فأعطاني رأساً فكاتبته على أربعين ألفِ درهمٍ ، فما رأيت رأساً كان أعظمَ بركةً منه . (البزار ع عق وابن مردويه ق في الدلائل ص)[1].

١٨٦٢٢ ـ عن أُم هانىءٍ قالت : ما رأيتُ بطنَ رسول الله ﷺ إلا ذكرتُ القراطيسَ يُثنَّى بعضها على بعضٍ (الرؤياني والشاشي كر).

١٨٦٢٣ ـ عن عائشة قالت كنا نأكلُ الكُراعَ على عهد رسول الله بعد عاشرةٍ . (خط في المتفق) .

١٨٦٢٤ ـ عن عائشة قالت : كان على رسول الله ﷺ قطريَّان[2] غليظان فكان إذا قعدَ فيهما عَرَفَ ثِقْلاً عليه ، وقدم فلانٌ اليهوديُّ ببزٍّ من الشام ، فقالت عائشة : لو بعثتَ إليه فاشتريتَ منه ثوبين إلى الميسَرَة ؟ فبعثَ إليه فقال : قد علمتُ ما تريدُ إنما تريدُ أن تذهبَ بهما أو تذهب بمالي ، فقال رسول الله ﷺ : كذبَ ، قد علمَ أني من أتقاهم لله وأدّاهم للأمانة . (ن كر) .

١٨٦٢٥ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الشفاء بنتِ عبدِ الله

---

(١) وقصة أبو الهيثم التيهان أوردها الترمذي في الشمائل رقم (١٣٤) ص .

(٢) قطريان : المراد بذلك ثوب وهو ضرب من البرود فيه حمرة . النهاية [٨٠/٤] ص .

قالت : دخل عليّ النبي ﷺ فسألتُه وشكوتُ إليه فجعل يعتذرُ إليّ ، وجعلتُ ألومُه ، ثم حانت صلاة الأولى . فدخلتُ بيتَ ابنتي وهي عند شرحبيل بن حسنة ، فوجدتُ زوجَها في البيت فوقعتُ به ألومُه حضرت الصلاةُ الأولى وأنتَ هاهنا ، فقال : يا عمةُ لا تلوميني كان لي ثوبان استعارَ أحدهما رسولُ الله ﷺ فوجدتُ في نفسي من ذلك ، فقلتُ : ومن يلومه وهذا شأنُه . (كر) .

١٨٦٢٦ - عن أبي هريرة قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يُصلي جالساً فقلت : يا رسول الله أراكَ تُصلي جالساً فما أصابَك ؟ قال : الجوعُ يا أبا هريرة . فبكيتُ فقال : لا تبك فان شدة القيامة لا تُصيبُ الجائع إذا احتَسب . (ابن النجار) .

١٨٦٢٧ - عن أبي هريرة قال : ما أشبع النبي ﷺ أهله ثلاثاً تباعاً من خبز البرّ حتى فارقَ الدنيا . (ابن جرير) .

١٨٦٢٨ - عن أبي هريرة قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يُصلي جالساً ، فقلتُ : يا رسول الله أراكَ تُصلي جالساً ، فما أصابك ؟ قال : الجوعُ يا أبا هريرة ، فبكيتُ ، فقال : لا تبك يا أبا هريرة فان شدة الحساب يوم القيامة ، لا تُصيبُ الجائع إذا احتَسبَ في دار الدنيا . (حل خط ، كر) .

١٨٦٢٩ ـ ابن منده أنا خيثمة بن سليمان ، ثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي : ثنا أبي عوف : ثنا شقير مولى العباس عن الهدار صاحب النبي ﷺ أنه رأى العباس وإسرافَهُ في خبز السَّميذ وغيره قال : لقد تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وما شبعَ من خبز برٍّ حتى فارق الدنيا . (كر وقال شقير مولى العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان : روى عن الهدار رجلٌ زعم أن له صحبة ، قال ابن منده : هذا حديث غريب ، ويقال أن أحمد بن حنبل سمعه من محمد بن عوف ، وقال : عبد الغني بن سعيد شقير روى عن هدار عن النبي ﷺ حديثاً واحداً لا أعلمُ حدَّثَ به غير محمد بن عوف الطائي) .

١٨٦٣٠ ـ عن سماك بن حرب قال : سمعتُ النعمان بن بشيرٍ يقولُ على المنبر : احمدوا ربَّكم ، فربما رأيتُ رسول الله ﷺ يتلوَّى ما شبعَ من الدَّقَلِ ، وأنتم لا ترضون دون ألوانِ التمرِ والزُّبد . ([1]) .

١٨٦٣١ ـ عن طلحة بن عمرو النضري قال : كان أحدُنا إذا قدِمَ المدينة فان كان له عريفٌ نزلَ على عريفه بغير المعرفةِ ، وإن لم يكن له عريفٌ نزلَ الصُّفَّةَ ، فكان رسول الله ﷺ يقرِن بين الرجلين ويرزقُهما

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الشمائل قريباً من لفظه باب في ادام رسول الله ﷺ رقم (١٥٤) ص .

مداً كلّ يومٍ من تمرٍ بينهما ، فأتيتُ فنزلتُ في الصفّة مع رجلٍ ، فكان بيني وبينه كل يوم مُدٌّ من التمر ، فصلى رسول الله ﷺ ذات يومٍ بعضَ الصلوات ، فلما انصرفَ قال رجلٌ من أهل الصفة : يا رسول الله أحرق بطوننا التمرُ ، وتخرّقت عنّا الخَنَف[1] ، فصعد رسول الله ﷺ يخطبُ فحمدَ الله وأثنى عليه ، وذكر ما لقيَ من قومه من الشدة والأذى حتى قال : لقد مكثتُ أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلةً وما طعامُنا إلا البريرُ حتى قدمنا المدينة على إخواننا من الأنصار فواسَونا في طعامهم وعظَمُ طعامهم هذا التمرُ ، والله لو وجدتُ اللحم والخبزَ لأطعمتكُموه ولكن لعلّكم أن تُدركوا أو أدركَ منكم زماناً تلبسون فيه مثل أستار الكعبة ، ويُغدى عليكم ويراحُ بالجفان ، أنتمُ خيرٌ منكم يومئذٍ ، أنتم اليوم إخوانٌ ، وأنتم يومئذٍ يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ (ابن جرير) .

١٨٦٣٢ - عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال : هلك رسول الله ﷺ ولم يشبعْ هو وأهل بيته من خبز الشعير فلا أرانا أخّرنا لما هو خيرٌ لنا . (ابن جرير) .

---

(١) الخنف : جمع خنيف نوع غليظ من أردء الكتان .
والبرير : هو ثمر الاراك إذا اسود وبلغ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٢٢) وقال : رواه الطبراني والبزار بنحوه ورجال البزار رجال الصحيح . ص .

١٨٦٣٣ ـ عن عتبة بن غزوان قال : خطبنا عليٌّ على منبر البصرة قال : كنتُ معَ النبي ﷺ سابعَ سبعةٍ أو ثامنَ ثمانيةٍ ما كان لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر حتى قرحتْ [1] أشداقُنا. (أبو الفتح بن البطي في فوائده وقال إنه وَهَمٌ بل الحديث لعتبة والخطبة له) .

١٨٦٣٤ ـ عن أبي قلابة عن عليٍ قال : لقيتُ رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة بالهاجرة ، فقلت : بأبي أنت وأمي ما أخرجَك هذه الساعة ؟ قال : وصلَ يا عليُّ الجوعُ إليَّ ، فقلت : بأبي أنت وأمي هل أنت مُنتظري حتى آتيكَ ؟ قال : فجلس في ظلِّ حائطٍ فأتيتُ رجلاً بالمدينة له وَدِي قد غرسَه ، فقلتُ هل أنت معطيَّ أستقي كلَّ جرةٍ بتمرةٍ لا تُعطني حشفهُ [2] ولا مَذْرَه ، قال : أعطيك من خير صنيعٍ عندي فجعلت كلما استقيت جرةً وضعَ تمرةً حتى اجتمعَ قبضةٌ من تمرٍ ، فقلت : هل أنت واهبٌ لي صُرةً من كراثٍ يعني قُبضةً ، فأعطاني فأتيت النبي ﷺ وهو جالسٌ فبسط طرفَ ثوبه ، فألقيتُه عليه ، فأكلَ ثم قال : أشبعت جوعي أشبعَ الله جوعك . (الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس في الافراد) .

---

(١) قرح : قرحت أشداقنا : أي تجرحت من أكل الخبط . النهاية (٣٦/٤) ص .

(٢) حشف : الحشف اليابس الفاسد من التمر وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص . النهاية (٣٩١/١) ص .

١٨٦٣٥ ـ عن أم سليم قال لها رسولُ الله ﷺ : اصبري فو الله ما في آلِ محمدٍ شيءٌ منذُ سبعٍ ولا أُوقدَ تحتَ بُرمةٍ لهم منذُ ثلاثٍ ، والله لو سألت الله يجعلُ جبال تهامةَ كلها ذهباً لفعل . (طب) .

تبسمه ﷺ

١٨٦٣٦ ـ عن الحُصين بن يزيد الكلبي قال : ما رأيتُ النبي ﷺ ضاحكاً ما كان إلا تبسُّماً ، وربما شدَّ النبي ﷺ الحجرَ على بطنه من الجوع . (ابن منده [1] وأبو نعيم كر) .

سخاؤه ﷺ

١٨٦٣٧ ـ ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عمر قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيهُ ، فقال النبي ﷺ : ما عندي شيءٌ ، ولكن استقرضْ حتى يأتينا شيءٌ فنعطيك ، فقال عمر : يا رسولَ الله هذا أعطيتَه ما عندك فما كلَّفك ما لا تقدرُ عليه ، فكره النبي ﷺ قولُ عمرَ حتى عُرف في وجهه ، فقال رجلٌ من الأنصار : يا رسول الله أنفق ولا تخفْ من ذي العرش إقلالاً ، فتبسمَّ رسولُ الله ﷺ حتى عُرِف

---

(١) أورد الحديث ابن الأثير في ترجمة الحصين بن يزيد ويكنى أبا رجاء . أسد الغابة (٢/٣٠) ص .

البشْرُ في وجهه بقول الأنصاري ، ثم قال : بهذا أُمرتُ . (ت [1] في الشمائل والبزار وابن جرير والخرائطي في مكارم الأخلاق ض) .

١٨٦٣٨ ـ عن سهل بن سعدٍ قال : جاءتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ ببردةٍ ، قال سهلٌ : هي شملةٌ منسوجةٌ فيها حاشيتُها ، فقالت : يا رسول الله جئتُك أكسوك هذه ، فأخذها رسول الله ﷺ وكان محتاجاً إليها فلبسها ، فرآها عليه رجلٌ من أصحابه فقال : يا رسول الله ما أحسنَ هذه أكسُنيها ، فقال : نعم ، فلما قامَ رسول الله ﷺ لامَه أصحابُه وقالوا : ما أحسنتَ حين رأيت رسول الله ﷺ أخذَها محتاجاً إليها ، ثم سألتَه إياها وقد عرفت أنه لا يُسأل شيئاً فيمنعُه ، قال : والله ما حملني على ذلك إلا رجوتُ بركتَها حين لبِسَها رسول الله ﷺ لعلّي أُكفَّنُ فيها . (ابن جرير) .

١٨٦٣٩ ـ وعنه قال : حيكَتْ لرسول الله ﷺ حلةُ أعمارِ صوفٍ سوداء فجعلَ حاشيتَها بيضاء ، فخرج فيها إلى أصحابه ، فضرب بيدِه على فخذه فقال : ألا ترون إلى هذه ما أحسنَها ؟ فقال أعرابي : بأبي أنت وأُمي يا رسول الله هَبْها لي ، وكان رسول الله ﷺ لا يُسأل شيئاً أبداً فيقول:

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الشمائل المحمدية باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ رقم (٣٤٨) ص .

لا ، فقال : نعم فأعطاه الجبة ودعا بسروزين له فلبسهما وأمر بمثلها فحيكت له ، فتوفي رسول الله ﷺ وهي في المحاكة . (ابن جرير) .

١٨٦٤٠ ـ عن ثابت عن أنسٍ قال : جاء سائلٌ إلى النبي ﷺ فأمر له بتمرةٍ فوحش بها ، وأتاه آخرُ فأمر له بتمرةٍ فقال : سبحان الله تمرةٌ من رسول الله ﷺ ؟ فقال للجارية : اذهبي إلى أم سلمة فمريها فلتعطه الأربعين درهماً التي عندها . (هب) .

١٨٦٤١ ـ عن الحسن أن سائلاً أتى النبي ﷺ فأعطاهُ تمرةً ، فقال الرجلُ : سبحانَ الله نبيٌّ من الأنبياء يتصدق بتمرةٍ ، فقال له النبيُّ ﷺ : أو ما علمت أن فيها مثاقيلُ ذرٍّ كثيرٌ ، فأتاهُ آخرُ فسأله فأعطاهُ تمرةً فقال : تمرةُ من نبيٍّ من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرةُ ما بقيت ، ولا أزالَ أرجو بركتَها أبداً ، فأمر النبي ﷺ بمعروفٍ ، وما لَبِثَ الرجلُ أن استغنى . (هب) .

١٨٦٤٢ ـ عن جابرٍ أن رسولَ الله ﷺ لم يُسأل عن شيءٍ ، فقال : لا . (كر) .

١٨٦٤٣ ـ عن جابرٍ قال : ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ فقال : لا . (ابن جرير) .

١٨٦٤٤ ـ عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ سمع قارئاً يَقرأُ : ﴿ إن لدينا أنكالاً وجحيماً ﴾ فصعِقَ . (ابن النجار) .

﴿ اخلاقه صلى الله عليه وسلم ﴾

في الصحبة والمزاح

١٨٦٤٥ ـ عن أبي الهيثم عمن أخبره أنه سمع أبا سفيان بن حرب مازحَ النبي ﷺ في بيتِ ابنته أُم حبيبةَ ويقول : والله إن هو إلا أن تَرَكْتُكَ فتركتْك العربُ أن انتطحتُ فيكَ وقالوا : جماء ولا ذاتُ قرنٍ ، ورسول الله ﷺ يضحكُ ويقولُ : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلةَ . (الزبير بن بكار في كر) .

١٨٦٤٦ ـ عن ابن عباسٍ أن رجلاً سألهُ فقال : أكان رسول الله ﷺ يمزحُ ؟ قال : نعم ، فقال رجلٌ : ما كان مزاحُه، فقال ابن عباس : كسا النبيُّ ﷺ بعضَ نسائه ثوباً واسعاً قال : البسيه ، واحمدَي الله ، وجُرِّي من ذيلك هذا كذيل العروس . (كر وضعفه) .

١٨٦٤٧ ـ عن سهل بن حنيفٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ يأتي ضعفاءَ المسلمينَ ، ويزورُهم ، ويعودُ مرضاهم ، ويشهدُ جنائزهم . (هب) .

١٨٦٤٨ ـ عن أنسٍ قال: مرَّ النبي ﷺ وأنا مع غلمانٍ، فسلَّم علينا وأخذَ بيدي، فأرسلني برسالةٍ فقالت لي أُمي: لا تُخبر بسرِّ رسول الله ﷺ أحداً. (كر).

١٨٦٤٩ ـ عن أنس قال: بعثني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ فررتُ بصبيانٍ فجلستُ إليهم، فلما استبطأني، خرجَ فمرَّ بالصبيان فسلَّم عليهم. (ك).

١٨٦٥٠ ـ عن أنسٍ قال: ما كانَ في الدنيا شخصٌ أحبَّ إليهم رؤيةً من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ما رأوا من كراهتِه لذلك. (ابن جرير).

١٨٦٥١ ـ عن أنسٍ قال: دخل رسول الله ﷺ يوماً المسجد وعليه بَردٌ نجرانيٌّ غليظُ الصنعة، فأتاهُ أعرابيٌّ من خلفه، فأخذَ بجانب ردائه حتى أثرتِ الصنعةُ في صفح عُنقِ رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك، فالتفت رسول الله ﷺ فتبسَّمَ فقال: مُرُوا له. (ابن جرير).

١٨٦٥٢ ـ عن أنسٍ قال: كنتُ مع الصبيان فمرَّ رسولُ الله ﷺ فقال: السلامُ عليكم يا صبيانُ. (الديلمي).

١٨٦٥٣ ـ عن أنسٍ قال: خدمتُ رسول الله ﷺ عشرَ سنين

لا والله ما سبَّني سبَّةً قطُّ ، ولا قال لي : أُفٍّ قطُّ ، ولا قال لشيءٍ فعلتُه لِمَ فعلته ؟ ولا لشيءٍ لمْ أفعله لِمْ لا فعلْتَه . (عب) .

١٨٦٥٤ ـ وعنه : خدمتُ رسول الله ﷺ عشرَ سنين ، فلا والله ما قال لي لشيءٍ صنعتُه لِمَ صنعتَه ؟ ولا لشيءٍ لم أصنعه ألا صنعتَه ؟ ولا لامني ، فان لامني بعضُ أهله قال : دَعْهُ ، وما قُدِّرَ فهو كائنٌ أو ماقُضي فهو كائنٌ . (عب) .

١٨٦٥٥ ـ عن أسيد بن حضير قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ وكان فيه مزاحٌ يُحدِّثَ القومَ ليضحكهم ، فطعنَه رسولُ الله ﷺ في خاصرته ، فقال : أصبرْني ، فقال : أصطبرُ ، قال : إن عليك قميصاً وليس عليَّ قميصٌ ، فرفعَ رسولُ الله ﷺ قميصَه فاحتَضنَهُ وجعلَ يقبِّل كشحَهُ ويقولُ : إنما أردتُ هذا يا رسول الله . (طب) .

١٨٦٥٦ ـ عن أنسٍ كان رسول الله ﷺ يخالطُنا فيقول لأخ لي : يا أبا عميرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ، ونضعُ بساطاً لنا فيُصلِّي عليه . (ش) [1] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود ، رقم (٢١٥٠) ص .

١٨٦٥٧ ـ وعنه قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ سبَّاباً ولا لعَّاناً ولا فحَّاشاً، كان يقولُ لأحدنا: ما له تَرِبَ جبينُه. (خ حم ورواه العسكري في الأمثال بلفظ: ما له ترب يمينه). مرَّ برقم [١٨٤٠٧].

١٨٦٥٨ ـ وعنه قال: صحبتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنين وشممت العطر كلَّه فلم أشمَّ نكْهةً[1] أطيب من نكْهةِ رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ إذا لقيه رجلٌ من أصحابه فقام قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي ينصرفُ عنه، وإذا لقيه أحدٌ من أصحابه فتناولَ يده ناولها إياهُ فلم ينزعْ يده منه حتى يكونَ الرجلُ هو الذي ينزعُ يده منه، وإذا لقيه أحدٌ من أصحابه فتناول أذُنَه ناولها إياه فلم ينزعْ يده عنه حتى يكون الرجلُ هو الذي ينزع عنه. (ابن سعد كر).

١٨٦٥٩ ـ وعنه قال: ما رأيتُ رجلاً التقم أُذنَ رسول الله ﷺ فيُنحِّي رأسه حتى يكون هو الذي يُنحِّي رأسه، وما رأيتُ رسول الله ﷺ أخذَ بيد رجل فيتركُ يدَه حتى يكون هذا الذي ينزِعُها، فيدَعُ يده. (د، كر).

١٨٦٦٠ ـ وعنه كان رسول الله ﷺ إذا صافحَ الرجل لم ينزعْ

---

(١) نكهة: نكه من بابي نفع وضرب إذا تنفس على أنفـــه ونكهه نكهاً يتعدى بنفسه). المصباح المنير (٢/٨٥٩) ص.

يدَه من يدِه حتى يكون هو الذي ينزعُها ، ولم يُعرض بوجهه عنه ، ولم يُرَ مُقدِّماً ركبتيه بين يدي جليسه (الرؤياني كر وهو حسن) .

١٨٦٦١ - وعنه أن النبي ﷺ مرَّ بغلمان وأنا غلامٌ فسلم علينا . (أبو بكر في الغيلانيات كر) .

١٨٦٦٢ - عن عباد بن زاهر قال : سمعتُ عثمان يخطبُ فقال : إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر ، وكان يعودُ مرضانا ويشيِّع جنائزنا ويغزو معنا ويواسينا بالقليل والكثير ، وإنَّ ناساً يُعلِمونني به عسى أن لا يكون أحدُهم رآه قطُّ . (حم والبزار والمروزي في الجنائز والشاشي ع ض) .

١٨٦٦٣ - عن أنسٍ أهدى بعضُ أزواج النبي ﷺ إلى النبي ﷺ قصعةً فيها ثريدٌ وهو في بيتِ بعض أزواجه ، فضربتِ القصعةَ فوقعتْ وانكسرت ، فجعل النبي ﷺ يأخذُ الثريدَ فيردُّه إلى القصعة بيده ويقول : كلوا غارتْ أمُّكم ، ثم انتظرَ حتى جاءت قصعةٌ صحيحةٌ ، فأخذها فأعطاها صاحبةَ القصعة المكسورة . (ش) .

١٨٦٦٤ - عن خوّات بن جبيرٍ قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ مرَّ الظَّهران فخرجتُ من خبائي ، فاذا أنا بنسوةٍ يتحدَّثن فأعجبتني ، فرجعت فاستخرجتُ عُيَيْبَتي ، فاستخرجتُ منها حلةً فلبستُها وجئت فجلستُ

معهن ، وخرجَ رسول الله ﷺ من قبته فقال : أبا عبد الله ما يجلسُك معهنَّ ؟ فلما رأيتُ رسول الله ﷺ هِبْتُهُ واختلطتُ قلتُ : يا رسول الله جملٌ لي شردَ ، وأنا أبتغي له قيداً ، فمضى واتبعتُه فألقى رداءه ودخل الأراكَ ، كأني أنظرُ إلى بياض متنه في خضرة الأراكِ ، فقضى حاجتَه وتوضأ فأقبل والماء يسيلُ من لحيته على صدره فقال : أبا عبد الله مافعلَ شرادُ جملك ؟ ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقُني في المسيرِ إلا قال : السلام عليك يا أبا عبد الله ما فعلَ شرادُ ذلك الجمل ، فلما رأيتُ ذلك تعجلْت إلى المدينة واجتنبتُ المسجدَ والمجالسة إلى النبي ﷺ ، فلما طال ذلك تحيَّنتُ ساعةَ خلوةِ المسجدِ ، فأتيتُ المسجد فقمتُ أُصلي ، وخرجَ رسول الله ﷺ من بعض حُجره ، فجاءَ فصلى ركعتين خفيفتين ، وطوَّلتُ رجاءَ أن يذهب ويدعَني ، فقال : طوِّل أبا عبد الله ما شئت أن تُطوِّل فلست ذاهباً حتى تنصرفَ ، فقلت في نفسي : والله لأعتذرَنَّ إلى رسول الله ﷺ ولأبرئنَّ صدره ، فلما انصرفت ، قال : السلام عليك أبا عبد الله ما فعلَ شُرادُ ذلك الجمل ؟ فقلت : والذي بعثَك بالحقِّ ما شردَ ذلك الجملُ منذُ أسلمت ، فقال : رحمك الله ثلاثاً ثم لم يعد لشيءٍ مما كان . (طب) .

١٨٦٦٥ ـ عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يأكل على الأرض، ويعقلُ الشاة ، ويجيبُ دعوة المملوك على خبز الشعير (ابن النجار).

١٨٦٦٦ ـ عن قيس بن وهب عن رجل من بني سراة قال : قلتُ لعائشة : أخبريني عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : أما تقرأُ القرآن ﴿ وإنك لعلى خُلُقٍ عظيمٍ ﴾ قالت : كان رسول الله ﷺ مع أصحابه فصنعتُ له طعاماً ، وصنعتْ له حفصةُ طعاماً ، فسبقتني حفصةُ ، فقلتُ للجارية انطلقي فاكفئي قصعتَها ، فأهوتْ أن تضعها بين يدي النبي ﷺ فكفأتْها فانكسرت القصعةُ فانتثرَ الطعامُ فجمعها النبي ﷺ وما فيها من الطعام على الأرض فأكلوا ، ثم بعثتُ بقصعتي ، فدفعها النبيُّ ﷺ إلى حفصةَ فقال : خُذوا ظرفاً مكان ظرفكم ، وكلوا ما فيها ، قالت : فما رأيتُه في وجه رسول الله ﷺ . (ش) .

شمائل منفرقة

١٨٦٦٧ ـ ﴿ مسند الصديق رضي الله عنه ﴾ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : نزلَ النبي ﷺ منزلاً فبعثت إليه امرأةٌ مع ابن لها بشاةٍ فحلبَ ، ثم قال : انطلق به إلى أمك ، فشربتْ حتى رويَتْ ، ثم جاءه بشاةٍ أخرى فحلبَ ، ثم سقى أبا بكرٍ ، ثم جاءَ بشاةٍ أخرى فحلب ثم شربَ . (ع) .

١٨٦٦٨ ـ عن عمرَ قال : دخلتُ على النبي ﷺ وغلامٌ له حَبشيٌّ يغمزُ ظهرَه . فقلت : يا رسولَ الله أتشتكي شيئاً ؟ قال : إن الناقةَ

تقحَّمت بي البارحة . (البزار ، طب ، وابن السني ، وأبو نعيم معاً في الطب ، ض) .

١٨٦٠٩ ـ عن عمر أن رجلاً نادى النبي ﷺ ثلاثاً ، كلُّ ذلك يجيبُه : يا لبيك يا لبيك يا لبيك . (ع حل وعام خط في تلخيص المتشابه وفيه جبارة بن المغلس ضعيف) .

١٨٦٧٠ ـ عن عمر أن رسولَ الله ﷺ كان يُسمرُ عند أبي بكر الليلة كذلك في أمرٍ من أمور المسلمين وأنا معه . (مسدد وهو صحيح) .

١٨٦٧١ ـ عن علي قال : كان رسول الله ﷺ يركبُ حماراً اسمه عُفيرٌ . (حم ص) .

١٨٦٧٢ ـ عن علي قال : كان للنبي ﷺ فرسٌ يقال له : المُرتجِزُ وحمارٌ يقال له : عُفيرٌ ، وبغلةٌ يقال لها : دُلدُلٌ ، وناقتُه : القصوى ، وسيفُه : ذو الفقار ، ودرعُه ذاتُ الفضول . (الجرجاني في الجرجانيات ق في الدلائل) .

١٨٦٧٣ ـ قال العسكري في الأمثال : حدثني يحيى بن عبد العزيز الجلودي : ثنا محمد بن سهل : ثنا البلوى : ثنا عمارة بن زيد : ثنا زياد بن خيثمة عن السدي عن أبي عمارة عن علي قال : قدم بنو نهد بن زيدٍ على النبي ﷺ فقالوا : أتيناك من غوراء تهامة ، وذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي ﷺ

فقلنا : يا نبي الله نحنُ بنو أبٍ واحدٍ ، ونشأنا في بلدٍ واحدٍ وإنك لتكلِّمُ العرب بلسانٍ ما نفهمُ أكثرَه ، فقال : إن الله عز وجل أدَّبني فأحسن تأديبي ، ونشأتُ في بني سعد بن بكرٍ . (ابن الجوزي في الواهيات وقال : لا يصح) .

١٨٦٧٤ ـ عن علي قال : ما سمعتُ كلمة عربيةً من العربِ إلا وقد سمعتُها من رسول الله ﷺ ، وسمعتُه يقول : مات حتفَ أنفه وما سمعتُها من عربيٍّ قبله . (العسكري) .

١٨٦٧٥ ـ عن علي قال : إن الله عز وجل عمرَّ نبيَّه ﷺ بمكةَ ثلاثَ عشرة سنة . (ك) .

١٨٦٧٦ ـ عن علي قال : مرَّت على رسول الله ﷺ إبلُ الصدقة فأخذَ وبرةً من ظهر بعيرٍ ، فقال : ما أنا أحقُّ بهذه الوبرة من رجلٍ من المسلمين . (ش حم وابن منيع والحارث ع ص) .

١٨٦٧٧ ـ عن علي قال : كان النبيُّ ﷺ أجرأَ الناس صدراً . (ابن جرير) .

١٨٦٧٨ ـ عن جابر كانت رأيةُ النبي ﷺ سوداءَ . (طب) .

١٨٦٧٩ ـ عن عنبسةَ بن الأزهر عن أبي الأسود النهدي عن أبيه قال : ركب رسول الله ﷺ إلى الغار فأصيب إصبعُ رجله فقال :

هل أنتِ إلا إصْبَعٌ دَمِيتِ وفي سبيلِ الله ما لقيتِ

(البغوي وابن منده وأبو نعيم وقال : الصحيح ما رواه الثوري وشعبة وابن عيينه وغيرهم عن الأسود بن قيس عن جُنْدب البَجَلِيّ)[1] .

١٨٦٨٠ ـ عن الأسود بن سريع خطبَ النبيُّ ﷺ فقال : أما بعدُ : (تمام) .

١٨٦٨١ ـ عن أنس قال : احتبسَ رسولُ الله ﷺ عن الصلاة وكان بين يدي نسائه شيء ، فجعل يردُّ بعضُهن على بعضٍ ، فأتاهُ أبو بكرٍ فقال : يا رسول الله احثُ في أفواهِهن التراب واخرج إلى الصلاة . (ابن النجار) .

١٨٦٨٢ ـ عن أنسٍ قال : كان رسول الله ﷺ لا يدَّخِرُ شيئاً لغدٍ . (ت) .

١٨٦٨٣ ـ عن أنسٍ قال : قال أصحابُ النبيُّ ﷺ : يا رسولَ الله مالكَ أفصحُنا لساناً وأبيننُا بياناً ؟ فقال النبيُّ ﷺ : إن العربيةَ اندرستْ فجاءني بها جبريلُ غَضَّةً طريةً كما شقَّ على لسان إسماعيل . (كر وسنده واه) .

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الجهاد رقم (١٧٩٦) . والترمذي كتاب التفسير من سورة الضحى رقم (٣٣٤٥) وقال : حسن صحيح ص .

١٨٦٨٤ ـ عن قتادةَ قال سألتُ أنس بن مالك كيف كانت قراءةُ رسول الله ﷺ ؟ قال : كان يمدُّ صوته مداً . (كر) .

١٨٦٨٥ ـ عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوفُ على جميع نسائه في ليلةٍ بغسلٍ واحدٍ . (ص حم ق ٤) .

١٨٦٨٦ ـ أنبأنا ابن جريج قال : أُخبرتُ عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : أُعطيتُ الكفيتَ ، قيل : وما الكفيتُ ؟ قال : قوةُ ثلاثين رجلاً في البضاع ، وكانت له تسعُ نسوةٍ وكان يطوفُ عليهن جميعاً في ليلةٍ . (عب) .

١٨٦٨٧ ـ عن أنسٍ قال : ما ورَّثني أم سليم إلا بردَ رسول الله ﷺ وقدَحَه الذي كان يشربُ فيه ، وعمودَ فُسطاطه ، وصلايةً كانت تعجن عليها أم سليم الرَّامِك[1] بعرق رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يكون في بيتِ أُم سليمٍ ، فينزلُ عليه الوحي وهو على فراشِها ، فيجدلُ كما يجدلُ المحمومُ فيعرقُ ، فكانت أم سليمٍ تعجنُ الرَّامِكَ بعرقه . (كر) .

١٨٦٨٨ ـ عن أنسٍ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناسِ خلقاً . (كر) .

---

(١) الرامك : وهو شيء أسود يخلط بالطيب . النهاية (٢/٢٦٥) ص .

١٨٦٨٩ - عن أنس كان النبي ﷺ يدّعو والزمام بين أُصبُعيه فسقطَ الزمامُ ، فأهوى ليأخذه ، وقال بأصبعه التي تلي الإبهامَ فرفعَها . (عب وفيه ابان) .

١٨٦٩٠ - عن أنس كان النبيُّ ﷺ يطوفُ على تسعِ نسوةٍ في ضحوةٍ . (أبو نعيم) .

١٨٦٩١ - عن جابر بن سمرة قال : كنتُ أُجالسُ النبي ﷺ وكان طويلَ الصمتِ قليل الضحك . (ابن النجار) .

١٨٦٩٢ - عن حبشي بن جنادة قال : كان رسولُ الله ﷺ أفكهَ الناس خُلُقاً . (كر وفيه حصن بن مخارق واه) .

١٨٦٩٣ - عن أبي ليلى الكندي قال : سمعتُ رب هذه الدار حريزاً قال : انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يخطبُ بمِنى ، فوضعتُ يدي على رحله فاذا مَيْثرتُه مسكُ ضائنةٍ . (أبو نعيم) .

١٨٦٩٤ - عن الحسين بن علي قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ ما خلقَ الله خلقاً . (عد كر) .

١٨٦٩٥ - عن الحُصين بن يزيد الكلبي قال : ما رأيت النبيَّ ﷺ ضاحكاً ما كان إلا تبسّماً ، وربما شدَّ النبي ﷺ الحجرَ على بطنه من الجُوع . (ابن منده وأبو نعيم ، كر) . مر برقم [١٨٦٣٦] .

١٨٦٩٦ ـ عن قرة بن إياس بن هلال بن رباب المزني قال : كنتُ مع أبي حيثُ أتى رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ ، فوجدته محلولَ الإزار . (طب) .

١٨٦٩٧ ـ عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه عن جده سعد القرَظ أن رسول الله ﷺ كان يخطبُ في الحرب وهو مُتكيء على قوسه (كر).

١٨٦٩٨ ـ عن صهيب كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى همسَ شيئاً لا يخبرنا به ، فقلنا يا رسول الله إنك مهما إذا صليتَ همست شيئاً لا نفقهه ؟ قال : فطنتُم بي ؟ فقلتُ : نعم ، قال : ذكرتُ نبياً من الأنبياء أعطاهُ الله جنوداً من قومه فنظرَ إليهم فقال : مَن يُكافيء هؤلاء ؟ وقال : اخترْ لقومِك إحدى ثلاثٍ : إما أن نسلِّط عليهم عدواً من غيرهم ، أو الجوعَ أو الموتَ ، فعرضَ ذلك على قومه ، فقالوا : أنتَ نبيُّ الله فاخترْ لنا فقام إلى الصلاة : وكانوا مهما إذا فزِعوا ، فزِعوا إلى الصلاة ، فصلَّى بهم ثم قال : اللهم اما أن تُسلِّطَ عليهم عدواً من غيرهم فلا ، أو الجوعَ فلا ، ولكن الموتَ ، فسلَّط عليهم الموتَ ، فمات منهم سبعون ألفاً في ثلاثة أيامٍ قال : فهمسي الذي تسمعون أني أقول : اللهم بكَ أحاولُ وبك أصاولُ ولا قوةَ إلا بك . (ص) .

١٨٦٩٩ ـ عن صهيب أن رسول الله ﷺ كان أيام حنينٍ يحرِّك

شفتيه بعدَ صلاة الفجر ، فقيل : يا رسول الله إنك تحرِّك شفتيكَ بشيءٍ ما كنتَ تفعله فما الذي تقولُ؟قال أقول:اللهم بكَ أحولُ وبك أصولُ وبك أُقاتلُ - في لفظ : بكَ أُحاولُ وبك أصاولُ . (ابن جرير) .

١٨٧٠٠ - عن العداء بن خالد قال : خرجتُ مع أبي فرأيتُ النبيَّ ﷺ يخطُب . (أبو نعيم) .

١٨٧٠١ - عن ابن عمر قال : رأيتُ المسكَ في مفرقِ رسول الله ﷺ وما كنا نعرفُ رسول الله ﷺ في ظلمة الليل إلا بالغاليةِ في لحيته . (الخفاف في معجمه ، وابن النجار) .

١٨٧٠٢ - عن ابن عمر قال : كان لنعلِ النبي ﷺ قِبالان . (عد كر) مرَّ برقم [١٨٤٣١] .

١٨٧٠٣ - عن ابن عمرَ أن عمر قال : يا نبي الله ما لكَ أفصحُنا ؟ قال : جاءني جبريل فلقَّنني لغةَ أبي إسماعيل . (الديلمي) .

١٨٧٠٤ - عن عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ يُصلي عند البئر العُليا . (خ في تاريخه كر) .

١٨٧٠٥ - عن معاوية بن حيدة أخذَ النبيُّ ﷺ ناساً من قومي فحبَسهم ، فجاءَ رجلٌ من قومي النبيَّ ﷺ وهو يخطبُ فقال : يا محمدُ علامَ تحبسُ جيراني ؟ فصمتَ النبيُّ ﷺ فقال : إن ناساً يقولون : إنك

تنهى عن الشرِّ وتستخلي به ؟ فقال النبي ﷺ : ما تقولُ ؟ فجعلتُ أُعرِّضُ بينهما بكلامٍ مخافةَ أن يسمعها ، فيدعو على قومي دعوةً لا يفلحون بعدها ، فلم يزلِ النبي ﷺ حتى فهمها ، فقال : أَقدْ قالوها أو قال قائلها منهم ؟ والله لو فعلتُ لكان عليَّ وما كان عليهم ، خلُّوا له عن جيرانه (عب).

١٨٧٠٦ ـ عن أبي الطفيل قال : انطلق النبي ﷺ في نفرٍ ، منهم عبد الله بن مسعود فأتى داراً . (خ في تاريخه كر) .

١٨٧٠٧ ـ عن أبي طلحة قال كان رسول الله ﷺ إذا ظهرَ على قوم أقامَ بالعرصةِ ثلاثاً . (ابن النجار) .

١٨٧٠٨ ـ عن أبي هريرة قال : لم يكن رسولَ الله ﷺ فاحشاً ولا مُتفحِّشاً ولا سخَّاباً في الأسواق . (كر) .

١٨٧٠٩ ـ وعنه قال : كنا نقعدُ مع رسول الله ﷺ بالغدواتِ في المسجد فاذا قامَ إلى بيته لم نزلْ قياماً حتى يدخل بيته ، فقام يوماً فلما بلغ وسطَ المسجد أدركه أعرابيٌّ فقال : يا محمدُ احملني على بعيرين فانك لاتحملني من مالك ولا من مال أبيك وجذَب بردائه حين أدركه فاحمرَّتْ رقبتُه ، فقال رسول الله ﷺ : لا وأستغفرُ الله لا أحملُك حتى تُقيدَني قالها ثلاثَ مراتٍ ، ثم دعا رجلاً فقال له : احملهُ على بعيرينِ ، على بعيرٍ شعيرٌ وعلى بعيرٍ تمرٌ . (ابن جرير) .

١٨٧١٠ ـ وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يجلسُ معنا في المجالس يحدثُنا فاذا قامَ قمنا حتى نراه قد دخلَ بعضَ بيوتِ أزواجه . (ابن النجار).

١٨٧١١ ـ عن حفصةَ كانت يمينُ رسول الله ﷺ لطعامه وشرابه وضوءه وثيابه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك . (ش) .

١٨٧١٢ ـ عن عائشة قالت : كانت يمينُ رسول الله ﷺ لطعامه وصلاته ، وكانت شماله لما سوى ذلك . (ش) .

١٨٧١٣ ـ وعنها قالت : ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً . فان كان إثماً كان أبعدَ الناس منه ، وما انتقمَ رسول الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قطُّ إلا أن تُنتهك حرمةُ الله فينتقم لله بها . (مالك خ م د ن) .

١٨٧١٤ ـ وعنها قالت : ما ضربَ رسول الله ﷺ خادماً ولا امرأةً قطُّ . (د) .

١٨٧١٥ ـ وعنها قالت : ما ضربَ رسول الله ﷺ بيده خادماً قطُّ ولا امرأةً ولا شيئاً إلا أن يجاهدَ في سبيل الله ، ولا انتقم لنفسه من شيءٍ يؤتى به إليه حتى تُنتهك محارمُ الله فيكونَ هو ينتقم لله عز وجلَّ ، ولا خُيِّرَ بين أمرين إلا اختارَ أيسرهما حتى يكونَ إثماً فاذا كان إثماً كانَ أبعدَ الناس من الإثم . (عب حم وعبد بن حميد كر) .

١٨٧١٦ ـ وعنها قالت : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُنتصراً من ظلامةٍ ظُلمها قطُّ إلا أن ينتهكَ من محارم الله شيءٌ ، فاذا انتهكَ من محارمِ الله شيءٌ كان أشدَّهم في ذلك ، وما خُيِّر بين أمرين قطُّ إلا اختارَ أيسرَهما . (ع كر) .

١٨٧١٧ ـ عن أبي عبد الله الجدلي قال : قلتُ لعائشة : كيف كانَ خُلُقُ رسول الله ﷺ في أهله ؟ قالت : كان أحسنَ الناس خُلُقاً لم يكن فاحشاً ولا مُتفحِّشاً ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلَها ، ولكن يعفو ويصفحُ . (ط حم كر) .

١٨٧١٨ ـ عن عائشة أنها سُئلتْ عن خُلُقِ رسولِ الله ﷺ فقالت : كان خلقُه القرآنَ يرضى لرضاهُ ويسخط لسخطه . (كر) .

١٨٧١٩ ـ عن عمرة قالت : سألتُ عائشة كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا مع نسائه قالت : كان كالرجل من رجالِكم إلا أنه كان أكرمَ الناسِ وألينَ الناس ضحاكاً بسَّاماً . (الخرائطي كر) .

١٨٧٢٠ ـ عن شقيق عن جابر عن أُم محمد عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يقعدُ في بيتٍ مُظلمٍ حتى يُضاءَ له بسراجٍ . (ابن النجار) .

١٨٧٢١ ـ عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف بن عبد الله بن سلامٍ قال : كان النبي ﷺ إذا جلس يتحدَّثُ يكثرُ أن يرفع بصره إلى السماء (ك).

١٨٧٢٢ - ﴿ من مسند عبادة بن الصامت ﴾ كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلالَ قال: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، اللهم إني أسألك خيرَ هذا الشهر، وأعوذُ بك من شرِّ القدر، وأعوذُ بك من شرِّ يوم المحشر. (ش).

١٨٧٢٣ - ﴿ مسند ابن مسعود ﴾ كان رسول الله ﷺ يُؤْتَى بالسَّبْي من الخمس فيُعطي أهل البيت جميعاً ويكرهُ أن يُفرِّق بينهم (٤).

١٨٧٢٤ - عن الحسن قال: أهدَى أكيدر دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ جرَّةً فيها المنُّ الذي رأيتم وبالنبي ﷺ وأهل بيته يومئذ والله بها حاجةَ، فلما قضى الصلاةَ أمرَ طائفاً فطاف بها على أصحابه فجعلَ الرجلُ يُدخلُ يده فيستخرجُ فيأكلُ، فأتى على خالد بن الوليد، فأدخل يده فقال: يا رسول الله أخذَ القومُ مرةً وأخذتُ مرتين، فقال: كُل وأطعِمْ أهلكَ. (ابن جرير).

١٨٧٢٥ - عن سهل بن سعدٍ أن النبي ﷺ كان يخطُب المرأةَ ويصدقُ لها صَداقَها ويشرطُ لها صحفة سعدٍ تدورُ معي إذا دارتْ إليك وكان سعدُ بن عبادةَ يرسلُ إلى النبيِّ ﷺ بصحفةٍ كلَّ ليلةٍ حيثُ كان جاءته. (الرؤياني، كر).

عمره صلى الله عليه وسلم

١٨٧٢٦ ـ عن أنس قال: بُعثَ النبي ﷺ على رأسِ أربعينَ فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتوفي على رأس ستينَ سنةً. (ش).

١٨٧٢٧ ـ عن أنس توفيَ رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين سنةً. (أبو نعيم).

١٨٧٢٨ ـ عن عكرمة عن ابن عباسٍ قال: أُنزلَ على النبي ﷺ الوحي وهو ابن أربعين سنة، ثم مكثَ بمكة ثلاث عشرة سنة، وكان بالمدينة عشرَ سنين، فقُبضُ وهو ابن ثلاثٍ وستين سنةً. (ش).

١٨٧٢٩ ـ عن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباسٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم بُعثَ وهو ابن أربعين، وأقامَ بمكة خمسَ عشرةَ وبالمدينة عشرَ سنين، فقبض وهو ابن خمسٍ وستين سنةً. (ش).

١٨٧٣٠ ـ عن ابن عباس قال: نزلَ على رسول الله ﷺ الوحيُ وهو ابن أربعين سنةً، فمكثَ ثلاثَ عشرةَ سنةً، ثم أُمِرَ بالهجرة فهاجر إلى المدينة، فمكثَ بها عشرَ سنين ثم توفي. (ابن النجار).

١٨٧٣١ ـ عن ابن عباس قال: قُبضَ النبي ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين سنة. (أبو نعيم في المعرفة).

١٨٧٣٢ - عن سعيد بن المسيَّبِ قال : مات رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة . أبو نعيم في المعرفة) .

١٨٧٣٣ - عن قُباث بن أَشْيم أنه سُئل أنت أكبر أو رسول الله ﷺ ؟ فقال : رسول الله ﷺ أكبرُ مني ، وأنا أقدمُ منه بعشرين سنةً ، ولدَ رسول الله ﷺ عامَ الفيل ، ووقفتْ بي أُمي على رَوْثِ الفيل مُحيلاً [1] اعقلهُ ، ونُبِّيءَ رسول الله ﷺ على رأس أربعين من الفيل . (كر) .

وفاته ﷺ

وما يتعلق بميراثه

١٨٧٣٤ - عن أنس قال : لما قُبض رسولُ الله ﷺ قال أبو بكر لعمرَ : انطلق بنا نزورُ أُم أيمن كما كان النبي ﷺ يزورُها فانطلقنا ، فجعلت تبكي ، فقالا لها : يا أُمَّ أيمن إن ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ ، فقالت : قد علمتُ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ، ولكن أبكي على خبرِ السماء انقطعَ عنا ، فهيَّجتْهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . (ش م [2] ع وأبو عوانة) .

---

(١) محيلاً : أي متغيراً . النهاية (١/٤٦٣) ص .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها رقم (٢٤٥٤) ص .

١٨٧٣٥ - عن ابن جريج قال: أخبرني أبي أنَّ أصحابَ النبي ﷺ لم يدروا أين يقبروا النبي ﷺ حتى قال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: لم يُقبرْ نبيٌّ إلا حيثُ يموت، فأخَّروا فراشه وحفروا له تحتَ فراشِه ﷺ. (عب حم. قال ابن كثير وابن حجر: هذا منقطع).

١٨٧٣٦ - عن ابن عباسٍ أن أبا بكرٍ الصديقَ خرجَ حين تُوفي رسول الله ﷺ وعمرُ يُكلمُ الناسَ، فقال: اجلس يا عمرُ، فتشهَّدَ ثم قال: أما بعدُ فمن كان منكم يعبدُ محمداً ﷺ فان محمداً قد ماتَ، ومن كان منكم يعبدُ الله فان الله تعالى حيٌّ لا يموتُ، فان الله تعالى قال: ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسلُ أفان ماتَ أو قتِل انقلبتُم على أعقابِكم﴾ الآية، قال: والله لكأن الناسَ لم يعلموا أن اللهَ أنزلَ هذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ، فتلقاها منه الناسُ كلُّهم فما يُسمعُ بشرٌ من الناس إلا يتلوها، وقال عمر بن الخطاب: والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرْتُ حتى ماتُقلّني رِجلاي وحتى أهويتُ إلى الأرض وعرفت حين سمعتُه تلاها أن رسول الله ﷺ قد ماتَ. (عب وابن سعد [1] ش حم والمدني خ حب حل هق).

١٨٧٣٧ - عن عائشة أن أبا بكرٍ أقبلَ على فرسٍ من مسكنه بالسُّنح

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات بلفظه (٢/٢٦٨ و٢٧٠) ص.

حتى نزلَ فدخل المسجدَ ، فلم يكلِّم الناس حتى دخل على عائشة ، فتيمَّمَ رسول الله ﷺ وهو مُسجَّى ببردِ حِبرةٍ فكشفَ عن وجهه وأكبَّ عليه فقبَّله وبكى ، ثم قال : بأبي أنتَ والله لا يجمعُ الله عليك موتتين أبداً أما الموتةُ التي كتب الله عليك فقد متَّها . (خ وابن سعد [1] هق) .

١٨٧٣٨ - عن أنسٍ قال : توفي رسول الله ﷺ فأصبح أبو بكرٍ يرى الناس يَترامَسُونَ ، فأمر غلامه يستمعُ ، ثم يخبرهُ . فقال : سمعتُهم يقولون : مات محمدٌ ، فاشتدَّ أبو بكر وهو يقول : وانقطاعُ ظهري فما بلغَ المسجد حتى ظنوا أنه لم يبلغْ . (ابن خسرو) .

١٨٧٣٩ - عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : لما أخذْنا في جهاز رسول الله ﷺ أغلقنا البابَ دون الناس جميعاً ، فنادتِ الأنصارُ نحن أخواله ومكانُنا من الإسلام مكانُنا ، ونادتْ قريشٌ نحن عصبتهُ ، فصاحَ أبو بكرٍ : يا معشرَ المسلمين كلُّ قوم أحقُّ بجنائزهم من غيرهم فنُنْشدِكم الله فانكم إن دخلتم أخرتموهم عنه ، والله لا يدخلُ أحدٌ إلا من دُعِي . (ابن سعد) .

١٨٧٤٠ - عن علي بن الحسين قال : نادتِ الأنصار إن لنا حقاً وإنما هو ابنُ اختنا ولمكانِنا من الإسلام مكانَنا ، فطلبوا إلى أبي بكر ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٦٥) ص .

القومُ أولى به ، فاطلُبوا إلى عليٍّ وعباسٍ ، فانه لا يدخلُ عليهم إلا مَنْ أرادوا . (ابن سعد) .

١٨٧٤١ - عن موسى بن محمدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ التيمي قال : وجدتُ هذا في صحيفةٍ بخطِّ أبي فيها : لما كُفِّنَ رسول الله ﷺ ووضعَ على سريره دخل أبو بكرٍ وعمر فقالا : السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتُه ومعهما نفرٌ من المهاجرين والأنصار قدرَ ما يسعُ البيتَ فسلَّموا كما سلَّم أبو بكر وعمرُ ، وصفُّوا صفوفاً لا يَؤُمُّهم عليه أحدٌ ، فقال أبو بكرٍ وعمرُ وهما في الصف الأول حيالَ رسول الله ﷺ : اللهم إنا نشهدُ أن قد بلَّغ ما أُنزلَ إليه ونصحَ لأمته وجاهدَ في سبيل الله حتى أعزَّ الله دينَه وتمتْ كلماته فآمن به وحدَه لا شريك له ، فاجعلنا يا إلهنا ممن يتبعُ القولَ الذي أُنزلَ معه واجمعْ بيننا وبينه حتى يعرفنا ونعرفَه ، فانه كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً ، لا نبتغي بالإيمان بدلاً ، ولا نشتري به ثمناً أبداً ، فيقولُ الناسُ : آمين آمين ، ثم يخرجون ويدخلُ عليه آخرون حتى صلُّوا عليه ، الرجالُ ، ثم النساء ، ثم الصبيانُ ، فلما فرغوا من الصلاةِ تكلَّموا في موضع قبره . (ابن سعد) [1] .

١٨٧٤٢ - عن عروة قال : لما قُبض رسول الله ﷺ جعل أصحابه

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٩٠) ص .

يتشاورون أينَ يدفنونه ؟ فقال أبو بكر : ادفنوه حيثُ قبضه الله فرُفعَ الفراشُ فدفن تحته . (ابن سعد) [1] .

١٨٧٤٣ ـ عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا : قال أبو بكر : أين يدفنُ ؟ فقال قائل منهم : عند المنبر يُدفَن وقال قائل منهم : حيثُ كان يُصلّي يؤُمُّ الناس ، فقال أبو بكر : بل يُدفَنُ حيثُ تَوَفّى الله نفسَه ، فأخّرَ الفراشُ ، ثم حُفِرَ له تحتَه . (ابن سعد) [2].

١٨٧٤٤ ـ عن عائشةَ قالت : لما مات النبي ﷺ قالوا : أين يُدفنُ ؟ فقال أبو بكر : في المكان الذي ماتَ فيه . (ابن سعد وسند صحيح) [3] .

١٨٧٤٥ ـ عن ابن عباس قال : لما فُرغَ من جهازِ رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وُضعَ على سريره في بيته ، وكان المسلمونَ قد اختلفوا في دفنه فقال قائل : ادفنوه في مسجده ، وقال قائلٌ : ادفنُوه مع أصحابه بالبقيع ، قال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : ما ماتَ نبيٌّ إلا دُفنَ حيثُ يُقبضُ ، فرفعَ فراشُ النبي ﷺ الذي تُوفيَ عليه ، ثم حُفِرَ له تحتَه . (ابن سعد [4] وسنده متصل ورجاله ثقات ، إلا أن فيه الواقدي والشواهد تجبره) .

(١-٢-٣-٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٩٢) ص .

١٨٧٤٦ ـ عن عمر بن ذرٍّ قال : سمعت أبا بكرِ بن عمرو بن حفص قال : سمعت أبا بكر قال : سمعتُ خليلي ﷺ يقول : ما مات نبيٌّ قطُّ في مكان إلا دُفنَ فيه . (ابن سعد) (١) .

١٨٧٤٧ ـ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قالت عائشة : رأيتُ في حُجْرتي ثلاثةَ أقمارٍ ، فأتيتُ أبا بكر فقال : ما أوَّلتيها ؟ قلتُ : أوَّلتُها ولداً من رسول الله ﷺ ، فسكتَ أبو بكر حتى قُبضَ النبيُّ ﷺ ، فأتاها فقال لها : هذا خيرُ أقمارِك ذُهِبَ به ، ثم كان أبو بكرٍ وعمرُ ، دُفنوا جميعاً في بيتها . (ابن سعد) .

١٨٧٤٨ ـ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب قال: قالت عائشة لأبي بكرٍ: إني رأيتُ في المنام كأن ثلاثةَ أقمارٍ سقطنَ في حُجْرتي ، فقال أبو بكرٍ : خيرٌ ، قال يحيى : سمعتُ الناسَ يحدِّثون أن رسولَ الله ﷺ لما قُبضَ فدُفنَ في بيتها ، قال لها أبو بكرٍ : هذا أحدُ أقمارك وهو خيرها (ابن سعد ومسدد) (٢) .

١٨٧٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال : جاء عليُّ بن أبي طالبٍ يوماً مُتقنِّعاً متحازناً ، فقال له أبو بكر : أراك متحازناً فقال له :

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٩٢) ص .

(٢) أخرجه " " " " (٢/٢٩٣) ص .

إنه عناني مالم يعنك ، قال أبو بكر : اسمعوا مايقولُ أنشدكم الله أترونَ أحداً كان أحزنَ على رسول الله ﷺ مني ؟ . (ابن سعد) .

١٨٧٥٠ - عن البهي أن النبي ﷺ لما قُبضَ أتاه أبو بكرٍ فقبّله فقال : بأبي وأمي ما أطيبَ حياتَك وأطيبَ ميتتَك . (ابن سعد والمروزي في الجنائز) .

١٨٧٥١ - عن البهي أن أبا بكرٍ لم يشهد موت النبيِّ ﷺ فجاء بعدَ موته ، فكشفَ الثوبَ عن وجهه ، ثم قبّلَ جبهتَه ، ثم قال : ما أطيبَ حياكَ ومماتَك ، لأنتَ أكرمُ على الله من أن يسقيَك مرّتين . (ابن سعد والمروزي) .

١٨٧٥٢ - عن عائشة قالت : لما توفي رسول الله ﷺ جاءَ أبو بكر فدخل عليه ، فرفعتُ الحجابَ ، فكشف الثوبَ عن وجهه فاسترجع فقال : مات والله رسول الله ﷺ ، ثم تحوّل من قبلِ رأسه فقال : وا نبيّاهُ ، ثم حدر فمَهُ فقبّل جبهتَه ، ثم رفعَ رأسه فقال : وا خليلاه ، ثم حدرَ فمه فقبّل جبهتَه ، ثم رفعَ رأسه فقال : وا صفيّاه ، ثم حدر فمه فقبّل جبهته ثم سجّاه بالثوب ثم خرجَ . (ابن سعد) .

١٨٧٥٣ - عن ابن أبي مليكة أن أبا بكرٍ استأذنَ على النبي ﷺ بعد ما ماتَ ، فقالوا : لا إذْن عليه اليومَ ، قال : صدقتم ، فدخلَ فكشفَ

الثوب عن وجهه وقبَّلَه . (ابن سعد) .

١٨٧٥٤ ـ عن سعيد بن المسيب قال : لما انتهى أبو بكرٍ إلى النبيِّ ﷺ وهو مُسجّى قال : تُوفّيَ رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ، صلواتُ الله عليكَ ، ثم انكبَّ عليه فقبَّله ، وقال : طِبْتَ حَيّاً ومَيْتاً . (ابن سعد) .

١٨٧٥٥ ـ عن عائشةَ قالتْ : لما تُوفيَ رسولُ الله ﷺ استأذَنَ عمرُ والمغيرةُ بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوبَ عن وجهه ، فقال عمرُ : واغَشْيَا ما أشدَّ غَشْيَ رسول الله ﷺ ، ثم قاما فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة : يا عمرُ مات والله رسول الله ، قال عمر : كذبْتَ ما ماتَ رسول الله ولكنَّك رجلٌ تحوشكَ فتنةٌ ، ولن يموتَ رسولُ الله ﷺ حتى يُفنيَ المنافقينَ ، ثم جاء أبو بكر وعمرُ يخطبُ الناس ، فقال له أبو بكرٍ : اسكتْ فسكت ، فصعد أبو بكرٍ : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ ﴿ إنك ميّتٌ وإنهم ميتون ﴾ ثم قرأ ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسلُ أفان ماتَ أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم ﴾ حتى فرغَ من الآية ، ثم قال : من كانَ يعبُدُ محمداً فان محمداً قد ماتَ ، ومن كان يعبدُ الله فان الله حيٌّ لا يموتُ ، فقال عمر : هذا في كتاب الله ؟ قال : نعم ، فقال : أيها الناس هذا أبو بكرٍ وذو شيبةِ المسلمين فبايعوه ، فبايعهُ الناسُ .

(ابن سعد) [1] .

١٨٧٥٦ - عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقولُ : دخل أبو بكر المسجدَ وعمرُ يكلِّمُ الناس ، فمضَى حتى دخلَ بيتَ النبي ﷺ الذي تُوفيَ فيه وهو بيتُ عائشة ، فكشفَ عن وجه النبي ﷺ بُرد حبرة كانَ مسجّىً به ، فنظر إلى وجهه ثم أكبَّ عليه فقبَّله ، فقال : بأبي أنت وأُمي ، فوالله لا يجمعُ الله عليكَ موتتين لقد متَّ الموتةَ التي لا تموتُ بعدَها ، ثم خرج أبو بكر إلى الناس في المسجد وعمرُ يكلمُهم ، فقال أبو بكر : اجلس يا عمرُ ، فأبى أن يجلس ، فكلَّمه أبو بكر مرتين أو ثلاثاً فلما أبى عمرُ أن يجلسَ ، قامَ أبو بكر فتشهد ، فأقبلَ الناسُ إليه وتركوا عمرَ ، فلما قضى أبو بكرٍ تَشهُّدَه قال : أما بعدُ فمن كان منكم يعبدُ محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبدُ الله فان الله حيٌ لا يموتُ ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قدْ خلَتْ من قبله الرسلُ إلى الشاكرينَ ﴾ ، فلما تلاها أبو بكرٍ أيقن الناسُ بموت النبي ﷺ وتلقاها الناسُ من أبي بكر حين تلاها أو كثيرٌ منهم حتى قال قائلٌ من الناس : والله لكأنَّ الناس لم يعلموا أن هذه الآية أُنزلتْ حتى تلاها أبو بكرٍ ، فزعم سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال : والله ما هو إلا

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٦٦ و ٢٦٧) ص .

أن سمعتُ أبا بكرٍ يتلوها ، فعثرتُ وأنا قائمٌ حتى خررتُ إلى الأرض ، وأيقنتُ أن النبي ﷺ قد مات . (ابن سعد)[1] .

١٨٧٥٧ ـ عن الحسن قال : لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ائتمرَ أصحابُه فقال : تربَّصوا نبيَّكم لعلَّه عُرِجَ به ، فقال أبو بكرٍ : من كان يعبدُ محمداً فان محمداً قد ماتَ ، ومن كانَ يعبدُ الله فان الله حيٌّ لا يموتُ . (ابن سعد) .

١٨٧٥٨ ـ عن ابن عمر قال : لما قُبِضَ رسول الله ﷺ كان أبو بكرٍ في ناحية المدينة ، فجاءَ فدخل على رسول الله ﷺ وهو مُسجَّىً فوضع فاهُ على جبين رسول الله ﷺ فجل يقبِّله ويبكي ويقول : بأبي أنت وأمي طبتَ حياً وطبت ميتاً ، فلما خرجَ مرَّ بعمر بن الخطاب وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ ولا يموتُ حتى يقتُلَ المنافقين وحتى يُخزي الله المنافقين ، قال : وكانوا قد استبْشروا بموت رسول الله ﷺ فرفعوا رؤوسَهم ، فمرَّ به أبو بكرٍ فقال : أيها الرجلُ أربعْ على نفسك فان رسول الله ﷺ قد ماتَ ، ألم تسمع الله يقولُ : ﴿ إنك ميتٌ وإنهم ميِّتون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلدَ أفان متَّ فهم الخالدون ﴾ ، قال : ثم أتى المنبر فصعِدَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أيها

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى [٢٦٨/٢] ص .

الناسُ إن كانَ محمد إلهُكمُ الذي تعبدونَ فان إلهكم محمداً قد ماتَ ، وإنْ كان إلهُكم الذي في السماءِ فان إلهكم لم يَمُتْ ، ثم تلا ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسلُ أفإن مات أو قُتلَ انقلبتم على أعقابكم ﴾ حتى خَتَمَ الآية ثم استبشرَ المسلمون بذلك واشتدَّ فرحُهم ، وأَخذَ المنافقين الكآبةُ ، قال عبد الله بن عمر : فو الذي نفسي بيدِه لكأنما كانت على وجوهنا أغطيةٌ فكُشفتْ . (ش والبزار) .

١٨٧٥٩ - عن ابن جريج عن أبيه أنهم شَكُّوا في قبرِ رسول الله ﷺ أينَ يدفنونه ، فقالَ أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن النبيَّ لا يُحوَّلُ عن مكانه يُدفَنُ حيثُ يموتُ ، فنحَّوا فراشَه فحفروا له موضع فراشه . (ش حم ولفظه : لن يقبر نبي إلا حيث يموت ؛ قال ابن كثير : هذا منقطع من هذا الوجه فان والد ابن جريج فيه ضعف ولم يدرك أيام الصديق) .

١٨٧٦٠ - عن محمد بن إسحاق عن أبيه أن أبا بكر الصديق قال : عند وفاةِ النبي ﷺ : اليوم فقِدْنا الوحي ومن عند الله عز وجل الكلامُ (أبو إسماعيل الهروي في دلائل التوحيد) .

١٨٧٦١ - عن عائشة قالت : لما قُبض النبي ﷺ اختلَفوا في دفنه ، فقال أبو بكرٍ : سمعتُ من النبيِّ ﷺ شيئاً ما نسيتُه قال : ما

قَبضَ الله نبياً إلا في الموضع الذي يحبُّ أن يدفنَ فيه ، [ادفنوه في موضعِ فراشه] . (ت وقال : غريب [1] ، وفيه المليكي يضعف في الحديث من قبل حفظه ، قال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه « ع » ولفظه : سمعته يقول : لا يقبض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه: ادفنوه حيث قبض) .

١٨٧٦٢ - عن عمرة بنت عبدالرحمن عن أُمهاتِ المؤمنين أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : كيف نبني قبرَ رسول الله ﷺ أنجعله مسجداً ؟ فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لعنَ الله اليهودَ والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدَ ، قالوا : فكيف نحفرُ له : فقال أبو بكر : إن من أهل المدينةِ رجلاً يلحدُ ، ومن أهل مكة رجلٌ يشق ، اللهم فأطلعْ علينا أحبَّهما إليك أن يعمل لنبيِّك ، فاطَّلع أبو طلحة وكان يلحدُ ، فأمره أن يلحدَ لرسول الله ﷺ ثم دُفنَ ونصبَ عليه اللبنُ . (أبو بكر محمد ابن حاتم بن زنجويه البخاري في كتاب فضائل الصديق) .

١٨٧٦٣ - عن محمد بن إسحاق عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدةَ بن الجراح يحفرُ لأهل مكةَ ، وكان أبو طلحة زيدُ بن سهل هو الذي يحفرُ لأهل المدينة وكان يلحدُ ، فدعا العباسُ رجلين ، فقال لأحدِهما : اذهبْ إلى

(١) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب رقم (٣٣) ورقم الحديث (١٠١٨)ص.

أبي عبيدةَ ، وقال للآخر : اذهب إلى أبي طلحةَ ، اللهم خِرْ لرسولك ، فوجدَ صاحبُ أبي طلحةَ أبا طلحةَ فجاء به ، فلحدَ لرسول الله ﷺ ، فلما فُرِغَ من جهازه يومَ الثلاثاء وُضعَ على سريره ، وقد كان المسلمون اختلَفوا في دفنه ، فقال قائلٌ : ندفنُه في مسجده ، وقال قائل : ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : ماقُبِضَ نبيٌّ إلا ودُفن حيثُ قُبِضَ ، فرُفعَ فراشُ رسول الله ﷺ الذي تُوفِّيَ فيه فدُفن تحته ، ثم دُعي الناس على رسول الله ﷺ يصلُّون عليه أرسالاً : الرجالُ حتى إذا فُرِغَ منهم ، أُدخِلَ النساء حتى إذا فُرِغَ من النساء ، أُدخلَ الصبيانُ ، ولم يؤمَّ الناسَ على رسول الله ﷺ أحدٌ ، فدفن رسول الله ﷺ من أوسَطِ الليل ليلةَ الأربعاء ، ونزلَ في حفرتِه عليٌّ والفضلُ وقثمٌ وشقرانُ ، وقال أوسُ بن خولى : أنشدُكَ بالله وحظَّنا من رسول الله ﷺ فقال له عليٌّ : أنزل وقد كان شقرانُ أخذَ قطيفةً كان رسول الله ﷺ يلبسُها فدفنَها في القبر ، وقال : والله لا يلبَسُها أحدٌ بعدَه أبداً . (ابن المديني ع . قال ابن المديني : في اسناده بعض الضعف وحسين بن عبد الله بن العباس منكر الحديث) .

١٨٧٦٤ - عن عمر مولى عفرة قال : لما ائتمروا في دفن رسولِ الله ﷺ ، قال قائل : ندفنُه حيثُ كان يُصلي في مقامه ، وقال أبو بكر :

معاذَ الله أن نجعله وثناً يُعبدُ، وقال آخرون: ندفنه في البقيع حيثُ دُفنَ إخوانُه من المهاجرين، قال أبو بكر: إنا نكرهُ إن خرجَ قبرُ رسول الله ﷺ إلي البقيع فيعوذُ به عائذٌ من الناس، لله عليه حقٌ، وحقُ الله فوق حقِ رسول الله ﷺ، فان أخذنا به ضيَّعنا حقَّ الله، وان أخفرناه أخفرنا قبرَ رسول الله ﷺ، قالوا: فما ترى أنت يا أبا بكر؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: ما قَبضَ اللهُ نبياً قطُ إلا دُفن حيثُ قَبَضَ روحَه، قالوا: فأنت والله رَضيٌ مقنِعٌ، ثم خَطُّوا حول الفراش خَطاً ثم احتمله عليٌ والعباسُ والفضلُ وأهله، ووقعَ القومُ في الحفر يحفرون حيث كان الفراشُ. (محمد بن حاتم في فضائل الصديق. قال ابن كثير، وهو منقطع من هذا الوجه، فان عمر مولى عفرة مع ضعفه لم يدرك أيام الصديق).

١٨٧٦٥ ـ عن عائشة أن أبا بكرٍ دخل على رسول الله ﷺ بعدَ وفاته، فوضعَ فمه بين عينيه، ووضع يده في صدغيه وقال: وانبيّاه واصفيّاه واخليلاهُ. (ع).

١٨٧٦٦ ـ عن ابن عمر قال: لما قُبضَ رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: أيها الناسُ إن كان محمدٌ إلهكم الذي تعبدُون فانه قد ماتَ، وإن كان إلهُكم الذي في السماء، فان إلهكم لم يمت، ثم تلا ﴿وما محمدٌ إلا

رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسل ﴾ الآية . (خ في تاريخه ، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية ، والأصبهاني في الحجة . قال ابن كثير : رجال اسناده ثقات) .

١٨٧٦٧ - عن عمر أن رسول الله ﷺ وُضعَ عندَ المنبرِ ، فجعلَ الناس يصلون عليه أفواجاً . (ابن راهويه) .

﴿ ما يتعلق ببراءة صلى الله عليه وسلم ﴾

وهو حديثان

١٨٧٦٨ - عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : أرسلَ إليَّ عمرُ بن الخطاب فجئتُه حينَ تَعالى النهارُ ، قال : فوجدتُه في بيته جالساً على سريرٍ مُفضياً إلى رُماله [١] مُتكئاً على وِسادةٍ من أدَمٍ ، فقال لي : يا مالُ [٢] إنه قد دَفّ [٣] أهلُ أبياتٍ من قومك وقد أمرتُ فيهم برضْخٍ [٤] ،

---

(١) رماله : بضم وكسرها هو ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليطجع عليه

(٢) يامال: هكذا في جميع النسخ : يا مال . وهو ترخيم مالك بحذف الكاف ، ويجوز كسر اللام وضمها وجهان مشهوران لأهل العربية فمن كسرها تركها على ما كانت ومن ضمها جعله اسماً مستقلاً .ص .

(٣) دف : الدف المشي بسرعة .ص .

(٤) برضخ : العطية القليلة . ص .

فخذه فاقسمه بينهم ، قال فقلت : لو أمرتَ بهذا غيري ، قال : فخذه يامال قال : فجاء يرفأ [1] ، فقال : هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبدالرحمن ابن عوفٍ والزبير وسعدٍ ، فقال عمر : نعم فأذِنَ لهم ، فدخلوا ، ثم جاءَ فقال : هل لكَ في عباسٍ وعليٍ ؟ قال : نعم ، فأذِنَ لهما ، قال عباسٌ : يا أميرَ المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، فقال بعضُ القوم : أجلْ يا أميرَ المؤمنين فاقْضِ بينهم وأرِحْهُم ، قال مالك : فخُيِّل إليَّ أنهم كانوا قدَّموهم لذلك ، قال عمر : اتئِدْ أنشدُكم بالله الذي باذنه تقومُ السماء والأرضُ أتعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لا نُورثُ ما تَركنا صدقةٌ ؟ قالوا : نعم ، فأقبلَ على عباسٍ وعليٍ فقال : أنشدكما بالله الذي باذنه تقومُ السماء والأرضُ أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ ؟ قالا : نعم ، قال عمرُ : فان الله خصَّ رسوله ﷺ بخاصةٍ لم يخصَّ بها أحداً غيرَه قال : ﴿ ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القرى فللهِ وللرسولِ ولذي القُرْبى ﴾ ما أدري هل قرأ الآية التي قبْلَها أم لا ؟ قال : فقسَّم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير ، فوالله ما استأثرَ بها عليكم ولا أخذها دونكم حتى بَقِيَ هذا المالُ ، فكان رسول الله ﷺ يأخذُ منه نفقةَ سنةٍ ، ثم يجعلُ ما بقيَ أسوةَ المال ، ثم قال : أنشدكم باللهِ الذي

---

(١) يرفا : غير مهموز هكذا ذكره الجمهور ومنهم من همزه : يرفأ ، وهو حاجب لعمر بن الخطاب . ص .

بإذنه تقومُ السماء والأرضُ أتعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، ثم نشدَ علياً وعباساً بمثل ما نشدَ به القومَ أتعلمانِ ذلك ؟ قالا : نعم ، قال : فلما تُوفيَ رسول الله ﷺ قال أبو بكر : أنا وليُّ رسول الله ﷺ ، فجئتما تطلبُ ميراثك من ابن أخيكَ ويطلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها ، فقال أبو بكر : قال رسول الله ﷺ : لا نُورَثُ ما تَركنا صدقةٌ ، فرأيتماه [كاذباً آثماً غادراً خائناً][1] والله يعلم إنه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، ثم تُوفيَ أبو بكر ، فقلتُ : أنا وليُّ رسول الله وولي أبي بكر ، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلمُ إني لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق فوليتُها ثم جئتني أنتَ وهذا وأنتما جميعٌ وأمركما واحدٌ ، فقلتُما : ادفعها إلينا ، فقلتُ إن شئتما دفعتُها إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَه أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فأخذتماها بذلك ، فقال : أكذلك كان ؟ قالا : نعم قال : ثم جئتماني لأقضيَ بينكما لا والله ، لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقومَ الساعةُ ، فان عجزتما عنها فرُدَّاها إليَّ . (عب حم وأبو عبيد في الأموال ، وعبد بن حميد خ م [2] د ت ن وأبو عوانة حب وابن مردويه هق) .

---

(١) هذه الفقرة أي ما بين الحاصرين قد حذفت من صدر الحديث ، فراجع البحث بطوله للامام النووي ففيه فائدة عند هذا الحذف . صحيح مسلم [٣/١٣٧٨] ص.

(٢) أخرجه مسلم بلفظه كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء رقم [٤٩] ص .

١٨٧٦٩ ـ عن عائشةَ أن فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ سألتْ أبا بكرٍ بعد وفاةِ رسول الله ﷺ أن يَقسِمَ لها ميراثَها مما تركَ رسول الله ﷺ مما أفاءَ الله ، فقال لها أبو بكرٍ : إن رسول الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ ، فغضبتْ فاطمةُ فهجرتْ أبا بكر ، فلم تزلْ مهاجرةً له حتى تُوفيت ، وعاشتْ بعد رسول الله ﷺ ستةَ أشهر ، فكانت فاطمة تسألُ أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبرَ وفدَكَ وصدقتِه بالمدينةِ ، فأبى أبو بكر ذلك ، وقال : لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعملُ به إلا عملتُ به ، فاني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمرِه أن أزيغَ ، فأما صدقتهُ بالمدينةِ فدفعها عمرُ إلى عليٍ والعباس فغلبَ عليٌ عليها ، وأما خيبرُ وفدَكُ فأمسكَهُما عمرُ وقال : هما صدقةُ رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تَعْرُوهُ ونوائبِه وأمرُهما إلى من وَلِيَ الأمرَ ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم . (حم خ م[1] هق) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة رقم [٥٤] ، وكان في الحديث نقصاً فاستدركته . ص .

التي تتعلق بوفاته ﷺ وغسله وتكفينه وصلاة الناس عليه بعد دفنه ووقت الدفن

١٨٧٧٠ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : صُلِي على رسول الله ﷺ بغير إمام ، يدخلُ المسلمون عليه زُمراً زُمراً يُصلون عليه ، فلما فرغوا نادى عمرُ خلّوا الجنازة وأهلَها . (ابن سعد) (١) .

١٨٧٧١ ـ عن عمر بن الخطاب قال : كنا عند النبي ﷺ وبيننا وبينَ النساء حجابٌ ، فقال رسول الله ﷺ : اغسلوني بسبعِ قِرَبٍ ، وأتوني بصحيفةٍ ودواةٍ اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدَه أبداً ، فقالت النسوةُ : ائتوا رسول الله ﷺ بحاجته ، قال عمر فقلت : اسكتن فانكنّ صواحبُه إذا مرِضَ عصرتنَّ أعينكُنَّ ، وإذا صحَّ أخذتُن بعنقه ، فقال رسول الله ﷺ : هنَّ خيرٌ منكم . (ابن سعد) (٢) .

١٨٧٧٢ ـ عن أنس بن مالك قال : لما تُوفي رسولُ الله ﷺ بكى

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات باب ذكر الصلاة على رسول الله ﷺ [٢٨٨/٢] ص .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى [٢٤٣/٢] ص .

الناسُ فقام عمر في المسجد خطيباً فقال : لأسمعنَّ أحداً يقول : إن محمداً قد ماتَ ، وإن محمداً لم يمت ولكنه أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى ابن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلةً ، والله إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال قومٍ وأرجلهم يزعمون أنه ماتَ . (ابن سعد كر) .

١٨٧٧٣ - ﴿ مسند عمر رضي الله عنه ﴾ عن عكرمة قال : لما تُوفيَ رسول الله ﷺ فقالوا : إنما عُرجَ بروحه كما عُرجَ بروح موسى ، وقامَ عمرُ خطيباً يوعدُ المنافقين وقال : إنَّ رسول الله ﷺ لم يَمُتْ ، ولكن إنما عُرجَ بروحه كما عُرجَ بروح موسى ، لا يموتُ رسول الله ﷺ حتى يقطع أيدي أقوامٍ وألسنتهم فلم يزلْ عمرُ يتكلمُ ، حتى أزبدَ شدقاهُ فقال العباسُ : إن رسول الله ﷺ يأسَنُ كما يأسَنُ البشرُ ، وإن رسول الله ﷺ قد ماتَ فادفنوا صاحبكم ، أيميتُ أحدكم إماتةً ويميتُه إماتتين هو أكرمُ على الله من ذلك ، فان كان كما تقولونَ فليس على الله بعزيزٍ أن يبحثَ عنه التراب فيخرجُه إن شاء الله ، ما ماتَ حتى تركَ السبيل نهجاً واضحاً ، أحلَّ الحلال وحرَّم الحرام ، ونكحَ وطلق وحارب وسالمَ ، وما كان راعي غنمٍ يتبعُ بها صاحبُها رُؤوس الجبال يخبطُ عليها العضاه بمخبَطه ، ويمدرُ حوضَها بيده بأنصبَ ولا أدأبَ من رسول الله ﷺ كان فيكم . (ابن سعد خ ق في الدلائل) .

١٨٧٧٤ ـ عن أنس بن مالك أنه سمعَ عمر بن الخطاب الغدَ حينَ بويع أبو بكر في مسجد رسول الله ﷺ ، واستوى أبو بكر على منبرِ رسول الله ﷺ تشهَّدَ قبلَ أبي بكرٍ ثم قال : أما بعدُ فاني قلتُ لكم أمس مقالةً لم تكن كما قلتُ وإني والله ما وجدتُها في كتابٍ أنزله اللهُ ولا في عهدٍ عهدَهُ إليَّ رسول الله ﷺ ولكن كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ فقال كلمة يريدُ حتى يكون آخرنا فاختارَ الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم ، وهذا الكتابُ الذي هدى اللهُ به رسولكم فخذُوه تهتدوا لما هُدِيَ له رسولُ الله ﷺ . (خ هق في الدلائل) .

١٨٧٧٥ ـ عن عروة قال : لما مات رسولُ الله ﷺ قامَ عمرُ بن الخطاب يخطبُ الناس ويوعدُ من قال مات بالقتلِ والقطع ويقولُ : إن رسول الله ﷺ في غشيته لو قد قامَ قتلَ وقطعَ ، وعمرو بن أم مكتوم قائمٌ في مؤخر المسجد يقرأ : ﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ ـ إلى قوله ـ وسيجزي الله الشاكرين﴾ والناسُ في المسجد قد ملأوه يبكون ويموجون لا يسمعون فخرجَ العباسُ بن عبد المطلب على الناس فقال : يا أيها الناسُ هل عندَ أحد منكم عهدٌ من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدِّثنا ؟ قالوا : لا قال : هل عندك يا عمرُ من علمٍ ؟ قال : لا ، قال العباسُ : أشهدُ أيها الناسُ أن أحداً لا يشهدُ على النبيِّ ﷺ بعهدٍ عهده اليه في وفاته ، والله الذي لا إله إلا

هو ، لقد ذاقَ رسول الله ﷺ الموتَ ، فأقبلَ أبو بكر من السنح على دابته حتي نزلَ ببابِ المسجد ، ثم أقبلَ مكروباً حزيناً ، فاستأذن في بيت ابنته عائشة ، فأذنت له فدخل ورسول الله ﷺ قد تُوفي على الفراش ، والنسوةُ حوله فحمَّرنَ وجوههن واستترْنَ من أبي بكرٍ إلا ما كان من عائشة ، فكشفَ عن رسول الله ﷺ فحنا عليه يقبله ويبكي ويقولُ : ليس ما يقول ابنُ الخطاب بشيءٍ ، تُوفيَ رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده رحمةُ الله عليك يارسول الله ما أطيبَك حياً ، وما أطيبك ميتاً ، ثم غشاه بالثوب ثم خرجَ سريعاً إلى المسجد يتوطأ رقابَ الناس حتى أتى المنبر ، وجلسَ عمرُ حين رأى أبا بكرٍ مقبلاً إليه ، فقامَ أبو بكر إلى جانب المنبر ثم نادى الناس ، فجلسوا وأنصتوا ، فتشهَّد أبو بكرٍ وقال : إن الله نعى نبيَّكم إلى نفسه ، وهو حيٌّ بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسِكم فهو الموتُ حتى لا يبقى أحدٌ إلا الله قال الله تعالى : ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ ـ إلى قوله ـ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ فقال عمرُ : هذه الآية في القرآن ؟ فوالله ما علمتُ أن هذه الآية أُنزلتْ قبلَ اليوم ، وقال : قال الله لمحمدٍ : ﴿ إنك ميتٌ وإنهم ميّتون ﴾ ثم قال : قال الله تعالى : ﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾ وقال : ﴿ كلُّ من عليها فانٍ ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ وقال : ﴿ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ

وإنما توفَّون أجوركم يوم القيامة ﴾ ، ثم قال : إن الله عمَّر محمداً ﷺ وأبقاهُ حتى أقامَ دينَ الله وأظهرَ أمرَه ، وبلغَ رسالة الله ، وجاهدَ في سبيل الله ، ثم توفاه الله على ذلك ، وقد تركَكم على الطريق ، فلن يهلك هالكٌ إلا من بعد البينة والشفاء ، فمن كان اللهُ ربَّه فان الله حيٌّ لا يموتُ ، ومن كان يعبدُ محمداً ويقولُ له إلهاً فقد هلك إلهه ، فاتقوا الله أيها الناسُ واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم ، فان دين الله قائمٌ ، وإن كلمةَ الله تامةٌ ، وإن الله ناصرٌ من نصرَه ومعزٌّ دينه ، وإن كتابَ الله بين أظهرنا وهو النورُ والشفاء وبه هدَى الله محمداً ﷺ وفيه حلالُ الله وحرامُه ، والله لا نبالي من يغلبُ علينا من خلق الله ، إن سيوفَ الله لمسلولةٌ ما وضعناها بعدُ ، وإنا لمجاهدون من خالفنا كما جاهدْنا مع رسول الله ﷺ فلا يبقينَّ أحدٌ إلا على نفسه . (هق في الدلائل)[1] .

١٨٧٧٦ - عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب ذكر له ما حملهُ على مقالته التي قال حين تُوفي رسول الله ﷺ قال : كنتُ أتأوَّلُ هذه الآية : ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ﴾ ، فوالله إن كنتُ لأظنُّ أنه سيبقى في أمته حتى يشهدَ عليها بآخر أعمالها ،

---

(١) مر الحديث عند البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة وعند ابن سعد كذلك (٢/٢٦٧) ص .

وإنه الذي حملني على أن قلتُ ما قلتُ . (هق في الدلائل) .

١٨٧٧٧ - عن سعيد بن المسيَّب قال : التمسَ عليٌ من النبي ﷺ لما غُسِّلَ ماُ يلتمَسُ من الميت ، فلم يجد شيئاً فقال : بأبي أنت وأمي طبتَ حياً وطبتَ ميتاً . (ش وابن منيع ، د في مراسيله ه والمروزي في الجنائز ك [1] ص) .

١٨٧٧٨ - عن علي أن فاطمة لما توفي رسول الله ﷺ كانت تقولُ وا أبتاه من ربه ما أدناه ، وا أبتاهُ جنانُ الخلد مأواه ، وا أبتاهُ ربه يكرمه إذا أدناهُ ، الربُّ والرسلُ تسلمُ عليه حتى تلقاه . (ك) [2] .

١٨٧٧٩ - قال ابن عساكر أنبأنا أبو سعيد ابن الطيوري عن الحسن ابن محمد بن إسماعيل قال : سمعتُ إسحاق بن عيسى بن علي يحدث عن أبيه عن أبي العباس السفاح حدثني إبراهيم بن محمد يرويه عن أبي هاشم عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عليٍّ أن رسول الله ﷺ ذكر أنه يَفِدُ عليه وافدان في يومٍ واحدٍ ، من السِّندِ وافريقةَ بسمعهم وطاعتهم ، وتلك علامةُ وفاته ، قال أبو بكرٍ الصولي : ولا نعلمُ أنَّ السفاحَ روى عنه حديثاً مسنداً غير هذا يعني أن ذلك وفاةَ السفاح ،

(١-٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب المغازي (٣/٥٩) وقال : صحيح ووافقه الذهبي ص .

لا وفاةَ النبي ﷺ قال (كر) وقد روى الجلال هذا الحديث في قصة طويلة باسناد آخر عن السفاح .

١٨٧٨٠ ـ عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : أوصى النبيُّ ﷺ علياً أن يُغسّله ، فقال علي : يا رسول الله أخشى أن لا أطيقَ ذلك قال : إنك ستعانُ ، قال عليٌّ : فو الله ما أردتُ أن أقلِبَ من رسول الله ﷺ عُضواً إلا قُلِبَ . (كر) .

١٨٧٨١ ـ عن عليٍ قال : أوصاني رسول الله ﷺ فقال : إذا أنا متُّ فاغسلني بسبع قِرَبٍ من بئري بئر غرسٍ . (أبو الشيخ في الوصايا وابن النجار) .

١٨٧٨٢ ـ عن عليٍ أن النبي ﷺ قال : من يقضي دَيني وينجزُ وعدي وأدعو اللهَ أن يجعله معي يوم القيامة ، أو كلمةً تشبهُها . (ش ورجاله ثقات) .

١٨٧٨٣ ـ عن عليٍ قال : غسّلتُ النبي ﷺ فذهبتُ أنظرُ ما يكونُ من الميت ، فلم أرَ شيئاً ، وكان طيّباً حيّاً وميتاً ، ووَلِيَ دفنَه وإجْنانَه[1] دون الناس أربعةٌ : عليٌّ ، والعباسُ ، والفضلُ بن العباس ،

---

(١) اجنانه : أى دفنه وستره ويقال للقبر الجنن ويجمع على أجنان . النهاية [١/٣٠٧] ص .

وصالحٌ مولى رسول الله ﷺ ، وألحدَ لرسول الله لحداً ، وأنصبَ عليه اللبنُ نصباً . (مسدد والمروزي في الجنائز ك ق)[1] .

١٨٧٨٤ ـ عن علي قال : أوصاني النبيُّ ﷺ أن لا يغسّلهُ أحدٌ غيري ، فانه لا يرى عورتي أحدٌ إلا طُمستْ عيناه . (ابن سعد والبزار عق وابن الجوزي في الواهيات زاد ابن سعد : قال علي : فكان الفضلُ وأسامة يناولاني الماءَ من وراء الستر وهما معصوبا العين ، قال عليٌّ : فما تناولتُ عضواً إلا كأنما يقلبُه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغتُ من غُسله .

١٨٧٨٥ ـ عن عليٍّ قال : لما كا قبلَ وفاةِ رسول الله ﷺ بثلاثة أيامٍ أهبطَ الله جبريلَ إليه ، فقال : يا أحمدُ إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصةً لك ، يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول : كيف تجدُك ؟ قال : أجدُني يا جبريلُ مكروباً ، ثم جاءهُ اليومَ الثاني فقال : يا أحمدُ إن الله أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منك يقولُ : كيف تجدُك ؟ قال : أجدُني يا جبريلُ مكروباً ، ثم عادَ اليوم الثالثَ فقال : يا أحمدُ إن اللهَ أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لكَ ، وخاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منكَ يقولُ : كيف تجدك ؟ قال : أجدني يا جبريل مكروباً ، وأجدني

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٨١) ص .

يا جبريل مغموماً ، وهبط مع جبريل ملكٌ في الهواء يقال له : إسماعيل على سبعين ألف ملكٍ ، فقال له جبريل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذِنُ عليكَ ، ولم يستأذِن على آدميٍّ قبلك ، ولا يستأذنُ على آدميٍ بعدَك ، فقال رسول الله ﷺ : ايذن له ، فأذِنَ له جبريلُ فدخل ، فقال له ملكُ الموتِ : يا أحمدُ إن الله أرسلني إليك وأمرَني أن أُطيعكَ ، إن أمرتَني بقبضِ نفسك قبضتُها ، وإن كرهتَ تركتُها ، فقال جبريلُ : يا أحمدُ إن الله قد اشتاقَ إلى لقائك ، قال رسول الله ﷺ : يا ملكَ الموتِ امض لما أُمرتَ به ، فقال جبريلُ : يا أحمدُ عليكَ السلامُ هذا آخرُ وَطْئي الأرض ، إنما كنتَ أنت حاجتي من الدنيا ، فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ وجاءت التعزيةُ جاءَ آتٍ يسمعونَ حسَّه ولا يرَوْن شخصه ، فقال : السلام عليكم أهلَ البيت ورحمةُ الله ، في الله عزاءٌ من كل مصيبةٍ ، وخلَفٌ من كلِّ هالكٍ ، ودركٌ من كل ما فاتَ ، فبالله ثِقوا ، وإياهُ فارجوا فان المحرومَ محرومُ الثواب ، وإن المُصابَ مَن حُرِمَ الثوابَ ، والسلامُ عليكم ، قال عليٌّ : هل تدرون مَن هذا ؟ قالوا : لا ، قال : هذا الخضِرُ . (العدني وابن سعد [1] هق في الدلائل) .

١٨٧٨٦ - عن ابن عباسٍ قال : خرجَ العباسُ وعليٌّ من عندِ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى [٢/٢٥٨] ص .

رسول الله ﷺ في مرضه الذي فيه فلقيهما رجلٌ ، فقالوا : كيفَ أصبحَ رسول الله ﷺ يا أبا الحسن ؟ قال : أصبحَ بحمدِ الله بارئاً . (العدني خ هق في الدلائل) .

١٨٧٨٧ - عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن علياً غسَّل النبي ﷺ وعلى النبيِّ قميصٌ وبيدِ عليٍ خرقة يتبعُ بها تحت القميص . (ق) .

١٨٧٨٨ - عن عليٍ قال : دخلتُ على نبيِّ الله ﷺ وهو مريضٌ فاذا رأسُه في حجرِ رجلٍ أحسنَ ما رأيتُ من الخلق والنبيُّ ﷺ نائمٌ ، فلما دخلت عليه قلتُ : أدنُو ؟ فقال الرجلُ : ادنُ إلى ابن عمِّك فأنتَ أحقُّ مني فدنوتُ منهما ، فقام الرجلُ ، وجلستُ مكانه ووضعتُ رأسَ النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل ، فمكثتُ ساعةً ، ثم إن النبي ﷺ استيقظَ ، فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت: لما دخلتُ عليك دعاني ، ثم قال : ادنُ إلى ابن عمك فأنتَ أحقُّ به مني ، ثم قام فجلستُ مكانه ، قال : فهل تدري من الرجلُ ؟ قلتُ : لا بأبي وأمي ، قال : ذاكَ جبريل كان يحدثُني حتى خفَّ عني وجعي ، ونمتُ ورأسي في حجره . (أبو عمر الزاهد في فوائده ، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، ضعيف) .

١٨٧٨٩ - عن جابر بن عبد الله أن كعب الأحبار قدِمَ زمن عمرَ

ابن الخطاب فقال ونحن جلوسٌ عنده : يا أمير المؤمنين ما كان آخر ما تكلم به النبي ﷺ ؟ فقال عمرُ : سل علياً ، فقال : أين هو ؟ قال : هو ذا فسأله، فقال علي : أسندته إلى صدري فوضعَ رأسَه على منكبي وقال : الصلاةَ الصلاةَ ، فقال كعبٌ : كذلك عهدُ الأنبياء وبه أُمروا وعليه يُبعثونَ ، قال : فمن غسله يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : سلْ علياً فسأله ، فقال : كنتُ أُغسّله وكان عباسٌ جالساً وكان أُسامة وشقرانُ يختلفانِ إليَّ بالماء . (ابن سعد ، وسنده ضعيف) .

١٨٧٩٠ ـ عن عليٍ قال ، قال رسول الله ﷺ في مرضه : ادعوا لي أخي فدُعيَ له فقال: ادنُ مني فدنوتُ منه ، فاستندَ إليَّ فلم يزل مستنداً إليَّ وإنه يكلّمني حتى أنَّ بعضَ ريق النبي ﷺ ليُصيبُني ، ثم نُزلَ برسول الله ﷺ وثَقُلَ في حجري ، فصحتُ يا عباسُ أدركني ، فاني هالكٌ ، فجاءَ العباسُ فكان جهدُهما جميعاً أن أضجعاه . (ابن سعد ، وسنده ضعيف) .

١٨٧٩١ ـ عن أبي غطفان قال : سألتُ ابن عباسٍ أرأيتَ رسول الله ﷺ تُوفيَ ورأسُه في حجر أحدٍ ؟ قال : توفي وهو إلى صدر عليٍ ؟ قلتُ : فان عروة حدَّثني عن عائشة أنها قالت : تُوفي رسول الله ﷺ بين سَحري ونَحري ، فقال ابن عباس :أتعقل والله لَتُوفيَ رسول الله ﷺ وهو مستندٌ

إلى صدر عليٍ وهو الذي غسّله وأخي الفضلُ بن عباس وأبى أبي أن يحضُر وقال : إن رسول الله ﷺ كان يأمرُنا أن نستترَ فكان عند السترةِ . (ابن سعد ، وسنده ضعيف) .

١٨٧٩٢ - عن عليٍ قال : اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلةٍ بقيت من شهر صفر سنة احدى عشرة ، وتوفي يوم الاثنين لاثنتى عشرةَ مضت من ربيع الأول ودُفن يوم الثلاثاء . (ابن سعد) .

١٨٧٩٣ - عن عليٍ قال : كُفّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب من كُرْسُفٍ سحوليةٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ . (ابن سعد) .

١٨٧٩٤ - عن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن عليٍ قال : لما وُضعَ رسولُ الله ﷺ على السرير قال : لا يقومُ عليه أحدٌ هو إمامُكم حياً وميتاً ، فكان يدخلُ الناس رسلاً رسلاً فيصلون عليه صفاً صفاً ليس لهم إمامٌ ويكبرون ، وعليٌ قائمٌ بحيال رسول الله ﷺ يقول : السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته اللهم إنا نشهدُ أن قد بلّغ ما نزلَ إليه ، ونصحَ لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعزَّ الله دينَه ، وتمت كلمتُه ، اللهم فاجعلنا ممن يتبعُ ما أنزلَ إليه وثبتنا بعده ، واجمع بيننَا وبينَه ، فيقول الناسُ آمين ، حتى صلّى عليه الرجالُ ، ثم النساء ، ثم الصبيان . (ابن سعد) .

١٨٧٩٥ ـ عن علي أنه غسَّل النبي ﷺ وعباسُ وعقيلُ بن أبي طالب وأوسُ بن خولي وأسامة بن زيد . (ابن سعد) .

١٨٧٩٦ ـ عن علي أن رسول الله ﷺ لما ثقلَ قال : يا عليُّ ، ائتني بطبقٍ أكتبُ فيه ما لا تضلُّ أمتي بعدي ، فخشيتُ أن تسبقني نفسُه ، فقلتُ : إني أحفظُ ذراعاً من الصحيفة ، فكان رأسُه بين ذراعي وعضُدي فجعل يُوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانُكم ، قال كذلك حتى فاضتْ نفسُه وأمرَ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حتى فاضت نفسه مَن شهدَ بها حُرِّم على النار . (ابن سعد) .

١٨٧٩٧ ـ عن عبد الله بن الحارث أن علياً لما قُبضَ النبيُّ ﷺ قامَ فارتجَّ البابُ قال : فجاء العباس معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب وجعل عليٌّ يقول : بأبي أنت طبتَ حياً وميتاً ، قال : وسطعت ريحٌ طيبةٌ لم يجدوا مثلَها قطُّ ، قال : فقال العباسُ لعليٍّ : دع حنيناً كحنين المرأةِ وأقبلوا على صاحبكم ، فقال عليٌّ : أدخلوا عليَّ الفضل ، قال : وقالت الأنصارُ نناشدكم الله في نصيبنا من رسول الله ﷺ فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوسُ بن خولي يحملُ جرةً باحدى يديه ، قال : فغسَّله عليٌّ يُدخلُ يدَه تحت القميص ، والفضلُ يمسكُ الثوبَ عليه والأنصاري ينقلُ الماءَ ، وعلى يدِ عليٍّ خرقةٌ ، يدخلُ يدَه وعليه القميصُ .

(ابن سعد) [1] .

١٨٧٩٨ ـ عن عبد الواحد بن أبي عون قال : قال رسولُ الله ﷺ لعليِّ بن أبي طالب في مرضه الذي تُوفي فيه : اغسلني يا عليُّ إذا متُّ ، فقال : يا رسول الله ما غسَّلتُ ميتاً قطُّ ، فقال رسولُ الله ﷺ : إنك ستُهيَّأُ أو تُيسَّرُ ، قال عليٌّ : فغسلتُه ، فما آخذُ عضواً إلا تبعني والفضل آخذٌ بحضنه يقولُ : اعجل يا عليُّ انقطعَ ظهري . (ابن سعد) [2] .

﴿ تكفينه صلى الله عليه وسلم ﴾

١٨٧٩٩ ـ ﴿ مسند علي رضي الله عنه ﴾ أنبأنا عفان بن مسلم أنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه أن النبيَّ ﷺ كُفِّنَ في سبعةِ أثوابٍ . (ابن سعد ، وهذا إسناد صحيح) [3] .

١٨٨٠٠ ـ عن عروة عن عائشة قالت : لما قُبضَ النبي ﷺ كُفن في ثلاثة أثواب يمانيةٍ ، وفي لفظ : سَحولية بيضٍ كُرْسُفٍ

---

(١) أخرجه ابن سعد الطبقات الكبرى [٢/٢٨٠ و ٢٨١] ص .

(٢) أخرجه " " " [٢/٢٨٧] ص .

(٣) أخرجه " " " [٢/٢٨٥] في باب ذكر من قال كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب . ص .

ليسَ فيها قميصٌ ولا عمامةٌ ، قال عروة : فأما الحلةُ فانما شُبِّهَ على الناس فيها إنما اشتُريتْ للنبي ﷺ ليكفَّنَ فيها ، فتُرِكتْ ، وكفِّن في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سحوليةٍ ، قالتْ عائشة : فأخذها عبد الله بن أبي بكرٍ فقال : أحبسُها حتى أكفَّن فيها ، قالت : ثم قال : لو رضيها الله لنبيه ﷺ لكفَّنه فيها فباعها وتصدَّق بثمنها . (ابن سعد) [1].

١٨٨٠١ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثة أثواب بيضٍ يمانيةٍ . (ابن سعد) .

١٨٨٠٢ - عن أبي إسحاق قال : دَفَنْتُ إلى مجاس بني عبد المطلب وهم متوافرون فقلتُ : في أيِّ شيءٍ كُفِّنَ النبي ﷺ ؟ قالوا : في ثلاثة أثوابٍ ليس فيها قباءٌ ولا قميصٌ ولا عمامةٌ . (ابن سعد) .

١٨٨٠٣ - عن ابن عباسٍ قال : كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثوبين أبيضين وبردٍ أحمر . (ابن سعد) .

١٨٨٠٤ - عن أبي بن كعب قال : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ منها بردٌ حبرةٌ . (ابن سعد) .

١٨٨٠٥ - عن الشعبي قال : كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بُرودٍ يمانيةٍ غلاظٍ : إزارٍ ورداءٍ ولفافةٍ . (ابن سعد) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٨١ و ٢٨٢) ص .

١٨٨٠٦ ـ عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في حلَّةٍ حمراء نجرانيةٍ كان يلبسُها وقميصٍ . (ابن سعد) .

١٨٨٠٧ ـ عن الحسن أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ في حلةٍ حبرةٍ وقميص . (ابن سعد) .

١٨٨٠٨ ـ عن إبراهيم النخعي قال : كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في حلةٍ يمانيةٍ وقميصٍ . (ابن سعد) .

١٨٨٠٩ ـ عن أيوب قال : قال أبو قلابة : ألا تعجبُ من اختلافهم علينا في كفن رسول الله ﷺ . (ابن سعد) .

١٨٨١٠ ـ عن عليٍ أنه نزلَ في حفرة النبيِّ ﷺ هو ، وعباسٌ ، وعقيلُ بن أبي طالب ، وأسامةُ بن زيد ، وأوس بن خولي ، وهم الذين ولّوا كَفنَه . (ابن سعد) .

١٨٨١١ ـ عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبي ﷺ بعدَ أن خرجوا خاتمَهُ لينزلَ فيه ، فقال علي بن أبي طالبٍ : إنما ألقيتَ خاتمكَ لكي تنزل فيه فيقال : نزلَ في قبرِ النبي ﷺ ، والذي نفسي بيده لا تنزلُ فيهِ أبداً ومنعَه . (ابن سعد) .

١٨٨١٢ ـ عن عبد الله بن محمد بن عليٍ عن أبيه قال : قال علي بن أبي

طالبٍ : لا يتحدثُ الناسُ أنك نزلت فيه ولا يتحدثُ الناس أن خاتمك في قبر النبي ﷺ ، ونزل عليٌّ وقد رأى موقعَهُ ، فتناوله فدفعَه إليه . (ابن سعد) .

١٨٨١٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن علياً غسَّل النبي ﷺ والعباسُ يصبُّ الماءَ وأسامة وشقران يحفظان البابَ ، فلما فرغوا ، قال العباس : مَحزنَةٌ على رسول الله ﷺ لا أدفنُ رسول الله ﷺ في التراب ، ولكن أعدُّ له صندوقاً واجعله في بيتي ، فاذا كربني أمرٌ نظرتُ إليه ، فقال عليٌّ للعباسِ : يا عمِّ ما رأيت رسول الله ﷺ يدفنُ أولادَه ؟ ثم تلا هذه الآية : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجُكم تارةً أُخرى ﴾ ثم تلا : ﴿ ألم نجعلِ الأرضَ كِفاتاً أحياءً وأمواتاً ﴾ ، فبينماهم كذلك إذ هتف بهم هاتفٌ من ناحية البيت ، فقال : السلام عليكم أهلَ البيتِ ، كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ وإنما يوفَّى الصابرون أجرَهم بغير حسابٍ ، فقال عليٌّ للعباس : اصبر يا عمَّ رسول الله ، فقد ترى ما وعدَ الله على لسان نبيه ، فقال العباسُ : يا عليُّ إني سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : تكونُ قبورُ الأنبياء في موضع فُرشهم ، قال : فكفَّنوه في قميصين أحدهما أرقُّ من الآخر وصلَّى عليه العباسُ وعليٌّ صفاً واحداً وكبَّر عليه العباسُ خمساً ودفنوه . (ابن معروف وفيه عبد الصمد) .

١٨٨١٤ ـ عن عبد الله بن الحارث قال : جعل عليٌ على يده خرقةً وجعلها بين قميص النبي ﷺ وجلده . (المروزي في الجنائز) .

١٨٨١٥ ـ عن أنسٍ أن أبا بكرٍ كان رديفَ النبي ﷺ من مكةَ إلى المدينة ، وكان أبو بكرٍ يختلفُ إلى الشام ، فكان يُعرفُ ، وكان النبيُّ ﷺ لا يُعرَفُ . فكانوا يقولون : يا أبا بكر من هذا الغلامُ بين يديكَ ؟ فيقول : هادٍ يهديني السبيلَ ، فلما دنوا من المدينة نزلا بحرَّةٍ ، وبعثَ إلى الأنصار فجاءوا ، قال : فشهدتُه يومَ دخلَ المدينةَ ، فما رأيتُ يوماً كان أحسن ولا أضوءَ من يومٍ دخلَ علينا فيه ، وشهدتُه يومَ ماتَ فما رأيتُ يوماً كان أقبحَ ولا أظلمَ من يومٍ ماتَ فيه . (ش) .

١٨٨١٦ ـ عن أنس قال : كان بالمدينة قبَّاران : أحدُهما يلحدُ ، والآخرُ يضرحُ ، فلحدَ لرسول الله ﷺ . (ابن جرير) .

١٨٨١٧ ـ عن علي قال : كُفِّنَ رسول الله ﷺ في سبعة أثوابٍ (ش حم وابن سعد وابن الجوزي في الواهيات ص) .

١٨٨١٨ ـ عن أنس قال : لما وجدَ النبي ﷺ من كربِ الموتِ ما وجدَ ، قالت فاطمةُ : واكربَ أبتاه ، قال : لا كربَ على أبيك بعد اليوم قد حضرَ من أبيكِ ما الله تبارك وتعالى بتاركٍ منه أحداً وفي لفظ : ما ليسَ بناجٍ منه أحدٌ ، الموافاةُ يومَ القيامة . (ع وابن خزيمة كر) .

١٨٨١٩ - عن أنسٍ قال: لما مرض رسولُ الله ﷺ فثقل ضمتْه فاطمةُ إلى صدرها ثم قالت: وا كرباه لكربِ أبتاهُ، ثم قالت: يا أبتاهُ مِنْ ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل نَعاهُ، يا أبتاهُ جناتُ الفردوس مأواه يا أبتاهُ أجابَ رَبّاً دعاهُ، ثم قالت: يا أنسُ كيف طابت أنفسُكم أن تحثُوا على رسول الله ﷺ التراب؟ (ع كر).

١٨٨٢٠ - عن أنس قال: لما ثقُلَ رسول الله ﷺ جعل يبسُطُ رجلاً ويقبضُ أخرى ويبسُط يداً ويقبضُ أخرى، قالت فاطمةُ: يا كرباهُ لكربكَ يا أبتاه، قال رسول الله ﷺ: أي بنيةُ لا كربَ على أبيك بعدَ اليوم، فلما توفي قالت: يا أبتاهُ أجابَ رَبّاً دعاهُ، يا أبتاهُ إلى جبريل أنعاهُ، يا أبتاهُ مِنْ ربه ما أدناهُ، يا أبتاه جنةُ الفردوس مأواه، فلما دفناهُ قالت لي فاطمة: يا أنسُ كيف طابت أنفسُكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ (ع كر).

١٨٨٢١ - عن أنس قال: آخرُ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ يومَ الاثنين كشفَ الستارة والناسُ خلفَ أبي بكرٍ، فنظرتُ إلى وجهه كأنه ورقةُ مصحفٍ، فأرادَ الناسُ أن يتحركوا فأشارَ إليهم أن اثبتُوا وألقى السِجْفَ وتوفي آخرُ ذلك اليوم ﷺ. (حم م).

١٨٨٢٢ - عن أنس قال: لما مرضَ رسول الله ﷺ مرضَه الذي

ماتَ فيه أتاه بلالٌ فآذنَه بالصلاة ، فقال : يا بلالُ قد بلَّغتَ فمن شاء فليصلِّ ومن شاء فليدَعْ ، قال : يا رسول الله فمن يصلِّي بالناس ؟ قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فلما تقدَّم أبو بكرٍ رفعت الستور عن رسول الله ﷺ فنظرنا إليه كأنه ورقةٌ بيضاء عليه خميصةٌ سوداء ، فظن أبو بكرٍ أنه يريدُ الخروجَ فتأخرَ فأشارَ إليه رسول الله أن صلِّ مكانك فصلى أبو بكرٍ فما رأينا رسول الله ﷺ حتى مات من يومه . (ع كر) .

١٨٨٢٣ ـ عن أنس قال : لم يخرج إلينا رسول الله ﷺ ثلاثاً فأقيمت الصلاةُ وذهب أبو بكرٍ يصلي بالناس فرفعَ النبي ﷺ الحجابَ فما رأينا منظراً أعجبَ إلينا منه حين وضحَ لنا وجْه رسول الله ﷺ فأومى النبي ﷺ إلى أبي بكرٍ أن يقوم وأرخى الحجابَ ، فلم يُرَ حتى ماتَ . (ع وابن خزيمة) .

١٨٨٢٤ ـ عن جرير قال : كنتُ باليمن فلقيتُ رجُلين من أهل ذا كلاعٍ وذا عمرو فجعلتُ أخبرهما عن رسول الله ﷺ ، فقالا : إن كان حقاً ما تقولُ فقد مرَّ صاحبك على أجله منذُ ثلاثٍ ، فأقبلتُ وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفعَ لنا ركبٌ من قبل المدينة ، فسألناهم فقالوا : قُبِضَ رسولُ الله ﷺ واستخلفَ أبو بكر والناسُ صالحون ، قال : فقالا لي : أخبر صاحبَك أنَّا قد جئنا ولعلَّنا سنعودُ إن

شاء الله ورجعا إلى اليمن ، قال : فأخبرتُ أبا بكرٍ بحديثهم قال : أفلا جئتَ بهم ؟ قال : فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو : يا جرير إن بكَ عليَّ كرامةً وإني مخبرُك خبراً أنكم معشر العرب لن تزالوا بخيرٍ ما كنتم : إذا هلك أميرٌ تأمرتُم في آخرَ ، فاذا كانوا بالسيف كانوا ملوكاً يغضبون غضبَ الملوكِ ويرضون رضىَ الملوك . (ش) .

١٨٨٢٥ - عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : لما كان قبل وفاةِ رسول الله ﷺ بثلاثة أيامٍ هبطَ عليه جبريل فقال : يا محمدُ إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك . يقولُ : كيف تجدُك ؟ فقال النبي ﷺ : أجدُني ياجبريلُ مغموماً وأجدُني ياجبريل مكروباً. فلما كان اليوم الثالث، هبط جبريلُ وهبط مع ملك الموت وهبط معهما ملكٌ في الهواء يقال له : إسماعيل على سبعين ألف ملكٍ ليس فيهم ملكٌ إلا على سبعين ألف ملكٍ يشيّعهم جبريلُ فقال : يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول : كيف تجدُك ؟ فقال رسول الله ﷺ : أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً ، فاستأذنَ ملك الموت على الباب فقال له جبريل : يا محمدُ هذا ملك الموت يستأذنُ عليك ، ولا استأذَن على آدميٍّ قبلك ، ولا يستأذنُ على آدميٍ بعدَك ،

فقال : ائذن له ، فأذِنَ له جبريلُ فأقبلَ حتى وقف بين يديه فقال : يا محمد إن الله أرسلني إليك وأمرَني أن أُطيعكَ ، فيما أمرتَني به ، إن أمرتني أن أقبضَ نفسك قبضتُها . وإن كرهتَ تركتُها ، فقال له رسول الله ﷺ : أتفعل يا ملك الموت ؟ قال : نعم وبذلك أُمرتُ أن أُطيعك فيما أمرتني به ، فقال له جبريلُ : إن الله قد اشتاقَ إلى لقائك ، فقال له رسول الله ﷺ : امضِ لما أُمرتَ به ، فقال له جبريلُ : هذا آخرُ وَطْئي الأرض ، إنما كنتَ حاجتي في الدنيا ، فلما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزيةُ جاء آتٍ يسمعونَ حسَّه ولا يرونَ شخصه ، فقال : السلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته ، كلُّ نفسٍ ذائقة الموت ، إن في الله عزاءً من كل مصيبةٍ ، وخلفاً من كلِّ هالكٍ ، ودَركاً من كل ما فاتَ ، فبالله ثِقوا ، وإياهُ فارجوا فان المُصابَ مَن حُرِمَ الثوابَ ، والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته . (طب عن علي بن الحسين وفيه : عبد الله بن ميمون القداح ، قال أبو حاتم وغيره متروك)[1] .

١٨٨٢٦ ـ عن أبي إسحاق قال : سألتُ كبراء أصحابِ محمدٍ ﷺ وفيهم ابن نوفل في أي شيءٍ كُفنَ رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : في حلةٍ حمراء ليس فيها قميصٌ ، وجُعلَ في لحده شقٌ قطيفةٍ كانت لهم (طب).

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٩) ص .

١٨٨٢٧ ـ عن العباس بن عبد المطلب قال : كنت عند النبي ﷺ عند وفاته فجعل سكرةُ الموتِ تذهب به طويلاً ، ثم سمعتُه يهمسُ : مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً ، ثم يغلبُ عليه ، ثم يعودُ فيقولُ مثلها ، ثم قال : أوصيكم بالصلاة أوصيكم بما ملكت أيمانكم ثم قضى عندها . (كر) .

١٨٨٢٨ ـ عن ابن عباس قال : الذين نزلوا قبرَ رسول الله ﷺ : الفضلُ وقثمُ وشقرانُ مولى رسول الله ﷺ وأوسُ بن خولي (أبو نعيم)

١٨٨٢٩ ـ عن أبي سعيد قال : خرجَ علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ، وهو عاصبٌ رأسَه بخرقةٍ في المرض الذي مات فيه فأهوى قِبَلَ المنبر حتى استوى عليه ، فأتبعناه فقال : والذي نفسي بيده إني لقائمٌ على الحوض الساعة وقال : إن عبداً عُرضت عليه الدنيا وزينتُها ، فاختارَ الآخرةَ فلم يفطن لها أحدٌ إلا أبو بكر ، فذرفت عيناه فبكى وقال : بأبي أنت وأُمي بل نفديكَ بآبائنا وأُمهاتنا وأنفسنا وأموالنا قال : ثم هبطَ فما قامَ عليه حتى الساعة . (ش) .

١٨٨٣٠ ـ عن أبي ذؤيب الهذلي قال : قدمتُ المدينةَ ولأهلها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحجيج أهلّوا جميعاً بالإحرام ، فقلتُ : مَهْ ؟ فقالوا : قُبضَ رسول الله ﷺ . (ابن منده كر) .

١٨٨٣١ ـ عن أبي ذؤيب الهذلي قال : بلغنا أنَّ رسول الله ﷺ عليلٌ . (ابن عبد البر في الاستيعاب) .

١٨٨٣٢ ـ عن أبي ذرٍ قال : أرسل إليَّ النبي ﷺ في مرضه الذي تُوفي فيه ، فأتيتُه فوجدتُه نائماً فأكببتُ عليه فرفع يده فالتزمني (ع).

١٨٨٣٣ ـ عن عائشة قالت : كان بالمدينة حفاران ، فانتظر أحدهما فجاء الذي يلحدُ فلحدَ لرسول الله ﷺ . (ابن جرير) .

١٨٨٣٤ ـ عن عائشة قالت : ما مرَّ عليَّ ليلة مثلَ ليلةِ ماتَ رسول الله ﷺ يقولُ : يا عائشة هل طلعَ الفجرُ ؟ فأقول : لا يا رسول الله حتى إذا أذَّنَ بلالٌ بالصبح ، ثم جاء بلالٌ فقال : السلامُ عليك يارسول الله ورحمةُ الله وبركاتُه ، الصلاةَ يرحمُك الله ، فقال النبي ﷺ : ما هذا ؟ فقلتُ : بلالٌ ، فقال : مري أباك يصلّي بالناس . (أبو الشيخ في الأذان) .

١٨٨٣٥ ـ عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يعوّذُ بهذه الكلماتِ : أذهبِ البأس ربَّ الناس ، واشفِ أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً لا يغادِرُ سقماً ، فلما ثَقُلَ رسول الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه أخذتُ بيده فجعلتُ أمسحُها وأقولها ، فنزعَ يدَه من يدي وقال : اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى ، فكان هذا آخرَ ما سمعتُ من كلامه . (ش وابن جرير) .

١٨٨٣٦ ـ عن عائشة قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ وهو يموتُ وعنده قدَحٌ فيه ماء ، فيدخلُ يده في القدح ويمسحُ وجهه بالماء ، ثم يقول : اللهم أعني على سكرات الموتِ . (ش) .

١٨٨٣٧ ـ عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق الأعلى ، قالت : فكان هذا آخرَ ما سمعتُ من كلامه . (ش) .

١٨٨٣٨ ـ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : أتيتُ عائشةَ ، فقلتُ حدثيني عن مرضِ رسول الله ﷺ قالت : نَعمْ مرضَ رسول الله ﷺ فثقل فأغمي عليه ، فأفاقَ فقال : ضعوا لي ماءً في المخضَب ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوءَ فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب ففعلنا فاغتسلَ فذهب لينوءَ فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهبَ لينوءَ فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال : أصلَّى الناسُ بعدُ ؟ فقلنا : لا يا رسول الله هم ينتظرونك ، قالت : والناس عكوفٌ ينتظرونَ رسول الله ﷺ ليصليَ بهم العشاءَ الآخرةَ ، فاغتسل ثم ذهب لينوءَ فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال أصلى الناسُ بعدُ ؟ قلتُ : لا ، فأرسل إلى أبي بكرٍ أن يُصليَ بالناس ، فأتاه الرسولُ فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس : فقال : يا عمرُ صَلِّ بالناس فقال : أنت

أحقُّ ، إنما أُرْسلَ إليك رسولُ الله ﷺ ، فصلَّى بهم أبو بكرٍ تلك الصلاةَ ، ثم إن رسول الله ﷺ وجدَ من نفسه خفةً فخرجَ لصلاة الظهر بين العباس ورجلٍ آخر ، فقال لهما : أجلساني عن يمينه ، فلما سمع أبو بكر ذهبَ يتأخرُ ، فأمره أن يثبُتَ مكانه ، فأجلساه عن يمينه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ وهو جالسٌ والناسُ يصلون بصلاة أبي بكر قال : فأتيتُ ابن عباس ، فقلتُ ألا أعرضُ عليك ما حدثتني عائشة ؟ قال هاتِ فعرضتُ عليه هذا ، فلم ينكر منه شيئاً إلا أنه قال : أخبرتْك مَنِ الرجلُ الآخرُ ؟ قلت : لا ، قال : هو عليٌّ . (ش) .

١٨٨٣٩ - عن ابراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع قالت : رأيت فاطمة بنتَ رسول الله ﷺ أتتْ بابنيها إلى رسول الله ﷺ في شكواهُ الذي تُوفي فيه ، فقالت : يا رسول الله هذان ابناكَ فورِّثْهما ، فقال : أما الحسنُ فله هيبتي وسودَدِي ، وأما الحسين فله جُرأتي وجُودي . (ابن منده كر . إبراهيم ، قال « خ » فيه نظر) .

١٨٨٤٠ - عن أسماء بنت عميس قالت : أول ما اشتكى رسولُ الله ﷺ في بيتِ ميمونة فاشتدَّ مرضُه حتى أُغمي عليه ، فتشاورَ نساؤُه في لَدِه فلَدُّوه[1] ، فلما أفاق قال : ما هذا ؟ أفعلَ نساءٌ جئن من هاهنا ،

---

(١) لدد : اللدود : هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد =

وأشار إلى أرض الحبشة ، وكانت فيهنَّ أسماء بنت عُميس ، فقالوا : كنا نتَّهِمُ بكَ ذاتَ الجنبِ يا رسول الله ، قال : إن ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به لا يبقينَّ في البيتِ أحدٌ إلا لُدَّ إلا عمٌ رسول الله ﷺ يعني عباساً ، فلقد ألدَّتْ ميمونةُ يومئذ وإنها لصائمةٌ لعزيمة رسول الله ﷺ . (كر) .

١٨٨٤١ ـ عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال : رجعَ رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد ما قضى حجة التمام فتحلَّلَ به السيرُ ، فضربَ على الناس بعثاً وأمَّرَ عليهم أسامةَ بن زيد وأمره أن يُوطئَ آبلَ الزَّيت [1] من مشارفِ الشامِ بالأردُن ، فقال المنافقونَ في ذلك ، وردَّ عليهم النبي ﷺ إنه خليقٌ لها أي : حقيقٌ بالامارةِ ، ولئن قلتم فيه لقد قلتم في أبيه من قبله ، وإن كان لها خليقاً وطارت الأخبارُ لتحلّل السير بالنبي ﷺ ، وإن النبيَّ ﷺ قد اشتكى ، ووثبَ الأسودُ باليمن ، ومسيلمةُ باليمامة ، وجاء النبي ﷺ الخبرُ عنهما ، ثم وثبَ طليحةُ في بلاد

= شقي الفم ولديدا الفم جانباه . النهاية (٤/٢٤٥) ص .

وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٣٥) باب ذكر اللدود الذي لُدَّ به رسول الله ﷺ في مرضه . ص .

(١) آبل الزيت : اسم موضع يقال له آبل الزيت وهو بالمد وكسر البـــاء . النهـاية (١/١٧) ص .

بني أسدٍ بعد ما أفاقَ النبي ﷺ ، ثم اشتكى في المحرم وجعه الذي توفاهُ الله فيه . (سيف كر) .

١٨٨٤٢ ـ عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه : صُبُّوا عليَّ من سبع قربٍ لم تحلَّل أو كيتُهن لعلّي استريحُ فأعهدُ إلى الناس ، فأجلسناهُ في مخضبٍ لحفصة من نحاسٍ وسكَبْنا عليه الماء منهن حتى طفقَ يشيرُ إلينا أن قد فعلتُنَّ ، ثم خرج . (عب) .

١٨٨٤٣ ـ عن عائشة قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه وإنه ليهادى بين رجلين حتى دخل الصفَّ . (ش) .

١٨٨٤٤ ـ وعنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وهو مستندٌ إلى صدري : اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى . (ش) .

١٨٨٤٥ ـ عن طارق بن شهاب قال : لما قُبضَ النبي ﷺ جعلتْ أمُّ أيمن تبكي ، فقيل لها : لم تبكينَ يا أُمَّ أيمن ؟ قالت : أبكي على خبرِ السماء انقطعَ عنا . (ش) .

١٨٨٤٦ ـ عن سعيد بن المسيب أن الذي ولِيَ دفن رسول الله ﷺ وإجنانه أربعةُ نفر دون الناس : عليٌّ والعباسُ والفضلُ وصالحٌ مولى النبيِّ ﷺ فلحدُوا له ونصبوا عليه اللبنَ نصبًا . (ش) .

١٨٨٤٧ ـ عن سعيد بن المسيب قال : لما تُوفي رسول الله ﷺ

وُضعَ على سريره ، فكانَ الناسُ يدخلون عليه زُمَراً زُمَراً يصلون عليه ويخرجون ولم يَؤُمُّهم أحدٌ ، وتُوفي يومَ الاثنين ، ودُفنَ يوم الثلاثاء . (ش) .

١٨٨٤٨ - عن الشعبي قال : دخلَ قبرَ النبيِّ ﷺ وغسَّله عليٌّ والفضلُ وأسامةُ ، قال : وحدثني مرحبٌ أو ابن أبي مرحبٍ أن عبدالرحمن ابن عوف دخلَ معهم القبرَ . (ش) .

١٨٨٤٩ - عن عروة قال : لما فتحَ اللهُ خيبرَ على رسول الله ﷺ وقتلَ من قتَلَ منهم ، أهدت زينبُ بنت الحارث اليهودية وهي بنتُ أخي مرحب شاةً مَصْلِيَّةً وسمَّتْه فيها ، وأكثرتْ في الكتفِ والذراعِ حين أُخبرتْ أنهما أحبُّ أعضاءِ الشاة إلى رسول الله ﷺ ، فلما دخلَ رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة قدَّمتْ إلى رسول الله ﷺ ، فتناولَ الكتفَ والذراع ، فانتهشَ منها ، وتناولَ بشرٌ عظماً آخر وانتهش منه ، فلما أدغم رسول الله ﷺ ما في فيه أدغم بشرٌ ما في فيه ، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا أيديكم فان كتفَ الشاةِ تخبرني أني قد بُغيتُ فيها ، فقال بشر بن البراء : والذي أكرمك لقد وجدتُ ذلك في أكلتي التي أكلتُ وإن منعني أن ألفظَها إلا إني كرهتُ أن أنغِّصَك طعامَك ، فلما أكلتَ ما في فيكَ لم أرغبْ بنفسي عن نفسك

ورجوتُ أن لا تكونَ أدغمتَها وفيها بغيٌ ، فلم يقم بشرٌ من مكانه حتى عاد لونُه كالطيلسان وما طله وجعُه حتى كان ما يتحولُ إلا حُوِّلَ وبقيَ رسولُ الله ﷺ بعدَه ثلاثَ سنين حتى كان وجعُه الذي ماتَ فيه . (طب ، ش) .

١٨٨٥٠ - عن ابن جريج عن عطاء قال : بلغنا أن النبي ﷺ حين ماتَ ، أقبلَ الناسُ يدخلون فيصلُّون عليه ويخرجون ، ويدخلُ آخرون كذلك ، قلتُ لعطاء : أيصلون ويدْعون؟ قال : يصلون ويستغفرون (ش).

١٨٨٥١ - عن عكرمة أن النبي ﷺ فُرِشَ في قبره قطيفةٌ بيضاء بعلبكيةٌ . (كر) .

١٨٨٥٢ - ﴿ مراسيل عبد الرحمن بن القاسم ﴾ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : صلَّى ﷺ في اليوم الذي ماتَ فيه صلاةَ الصبحِ في المسجد ، فمنَ الناس من يقولُ : جاء رسول الله ﷺ وأبو بكر يُصلي ، فقعدَ عند رجليه ، ومن الناس من يقول : كان رسول الله ﷺ المتقدمَ وعظمٌ يرون أن أبا بكرٍ كان المتقدمَ ، فلما صلى رسول الله ﷺ قال : يا صفيةَ بنت عبد المطلب يا عمةَ رسول الله ، ويا فاطمة بنت محمد ، اعملا فاني لا أُغني عنكما من الله شيئاً ، قال أبو بكر : يا رسول الله أراكَ اليومَ بحمد الله مُفيقاً، واليوم يومُ ابنة خارجة ، فاستأذنَ إليها فأذِنَ له وهي بالسنح

فزعموا أنه ميلٌ أو ميلان من المدينة ، وثُقلَ رسول الله ﷺ فتُوفيَ من يومه . (ابن جرير) .

١٨٨٥٣ ـ عن معمر عن قتادة أن علياً قضىَ عن النبيِّ ﷺ أشياء بعد وفاته كان عامتها عدةً حُسبت أنه قال : خمسُ مائةِ درهمٍ ، قيل لعبد الرزاق : وأوصى إليه النبيُّ ﷺ ذلك ؟ قال : نعم لا أشُكُّ أن النبي ﷺ أوصى إلى علي فلولا ذلك ما تركوه أن يقضيَ . (عب) .

١٨٨٥٤ ـ عن جعفر عن أبيه أن النبي ﷺ لما أرادوا أن يغسلوه كان عليه قميصٌ ، فأرادوا أن ينزعوه ، فسمعوا نداء من البيت : لا تنزعوا القميصَ . (ش) .

١٨٨٥٥ ـ عن جعفر عن أبيه قال : لم يؤمَّ على النبيِّ ﷺ إمامٌ وكانوا يدخلون أفواجاً يصلون ويخرجون . (ش) .

١٨٨٥٦ ـ عن محمد بن علي قال : غُسِّلَ النبي ﷺ في قميصٍ عليٌّ سفلتُه ، والفضلُ محتضنُه ، والعباسُ يصبُّ الماء ، والفضل يقول : أرِحني قطعت وتيني إني لأجدُ شيئاً ينزلُ عليَّ ، قال : وغُسِّلَ من بئر سعد بن خيثمةَ بقباءٍ وهي البئرُ التي يقالُ لها : بئر أريس . (ش) .

١٨٨٥٧ ـ عن جعفرٍ عن أبيه قال : لما ثقلَ النبيُّ ﷺ قال : أينَ

أكونُ غداً ؟ قالوا : عند فلانةٍ ، قال : أين أكونُ بعد غدٍ ؟ قالوا : عند فلانةٍ ، فعرفنَ أزوجُه أنه إنما يريد عائشةَ ، فقلن : يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة . (ش) .

١٨٨٥٨ ـ عن العباس بن عبد المطلب قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعنده نساء فيهن أسماء وهي تدقُّ سَعطةً لها ، فقال : لا يبقى أحدٌ في البيتِ شهدَ اللَّدَّ إلا لُدَّ ، فاني قد أقسمتُ أن يعمني لم تصبِ العباسَ . (كر) .